



* مساعداات الهلال الأحمر

* حمى ارتفاع الآجار

* قمحانة... بين التشييع والثورة

* إعدام ستة آلاف شجرة مؤيدة

* من خفايا الدولة الإسلامية

* الختان من ضرورات الانشقاق

تُوزَع مجاناً

في هذا العدد...

- ٣ - على الغربال: محللون - عبد العزيز الموسى
- ٤ - غربة: غربة على الخشن - فاطمة ياسين
- ٥ - تحقيق: مساعدات الهلال الأحمر: بين الرفض الثوري والقبول الشعبي - فريق الغربال
- ٨ - تحقيق: حمى ارتفاع الآجار: صعوبة جديدة في وجه النازحين وأبناء البلد - فريق الغربال
- ١٠ - قضية: قمحانة: بين التشبيح والثورة - محمد السعيد
- ١٢ - قضية: إعدام ستة آلاف شجرة زيتون مؤيدة - فريق الغربال
- ١٣ - تحقيق: «كلنا معك»: لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في كنصفرة - فريق الغربال
- ١٥ - كريكتير: فريق الغربال
- ١٦ - قراءات نقدية: الثورة السورية بين أبو عنتر... وأينشتاين! - حمزة رستناوي
- ١٨ - آثار: التراث الأثري السوري: بات رهينة كيف يمكن لنا حمايته؟ - القسم الثاني - د. شيخموس علي
- ٢٠ - سكود بالألوان: من خفايا «الدولة الإسلامية في العراق والشام»: الاحتطاب! - رامي سويد
- ٢٢ - حكاية سورية: حكاية منشق عابر للحدود - فريق الغربال
- ٢٤ - شاعر الغربال: الابن في حضرة أبيه الوطن - محمود المحمد
- ٢٥ - مربط الغزال: الصعاب تهون لأجل بيت الأسد - خطيب بدلة
- ٢٦ - مذكرات ثورية: الختان ضرورة من ضرورات الانشقاق - وافي بيرم
- ٢٧ - طب وتغذية: غاز الكلور - سلطنة محمد
- ٢٨ - أسرة: المراهق: بين طموحات الذات وحدود الواقع - عبد الباقي زيدان
- ٣٠ - بريد الغربال: إدارة الفوضى ستفشل - نزار محمد
- ٣١ - بريد الغربال: دعوة إلى الحرية - شيماء العرب

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف المجلة، وحق الرد مكفول للجميع شريطة الابتعاد عن التجريح.
للتواصل:



www.algherbal.com

www.facebook.com/algrbal



عبد العزيز الموسى

مُحَلِّلُونَ

خدمات تعجز عن تقديمها كل الأجهزة الأمنية على كثرتها مجتمعة!

أحس أن لا شيء في البلد ينتمي للبلد! ألفاظ مستعصية زاحفة مثلهم، يشترق واحداهم بالألفاظ والمعاني ويغرب بها، يريد أن يقول أن يعتذر أن يدلّس أن يتذكر، من هؤلاء بربك؟

للحق؛ هادئون لا يغضبون، وكأنهم يقولون هذا كل ما يجري في البلد، أما ما يتردّد عن قصف البشر والسكود والصواريخ والدبابات والمدافع التي تدكّ وتهدم وتطيح بالبشر؛ فهو يحتمل ما يحتمل، كأنهم على وشك أن يقولوا لنا لا شيء مما تسمعون! بربك هل هؤلاء من البلد؟ هم وذقونهم ومشايخهم يعتذرون ويمدّون ذبولهم أمام ملاحظات أميركا وأمناء فروع المخابرات الذائعي الصيت.

ما مبرر هذا الارتخاء في مفاصل رؤيتهم الساذجة، من يستضيفهم؟ من يخدمون أصلاً؟ تمجيد غير مباشر للنظام على أنه كغيره؛ كالنظم السابقة واللاحقة وربما بالنسبة لهم أقل؛ ويقارنون من ديكاتاتور تونس الذي جفل إثر قتل خمسين شخصاً فضب عدته وفرّ بضميره وجلده! يقارنون ويتفذلكون! أليسوا محلّلين؟

هؤلاء، لا يستحقون إلا أن تبصق في وجوههم. هؤلاء هم شبيحة نائمون، شبيحة مخفيون ولا يعرفون أنهم شبيحة، يمارسون الدور، ويشبّحون برعاية الله والعائم النجسة الملوثة، والدولار الأخضر وبرعاية العجم والزنج والزلط مجتمعين.

أسمع، يوم كنت أسمع أو يوم كانت لدي رغبة للسمع ويوم كان عندنا هاتف وتلفزيون وكهرباء وحفنية ماء وإنترنت وسيارة مقدور على بنزينها ومدفأة معبأة بالمازوت! يوم كان ما كان وكنت أرغب في سماع آراء ووجهات نظر؛ أفضل غالباً ألاّ ألتقي معها في الرؤية والطرح. يومها قلت لكم كنت أسمع بعض المحلّلين المحسوبين بقوة من هناك من وراء الحدود على الثورة، محلّلون أغبياء عاشوا في الغرب، أبناء تجار أغلبيهم، أبناء لصوص بگروا في الهرب إلى هناك، هؤلاء المحلّلون مع كل الجهد المدفوع لتعليمهم شيئاً عن سوريا؛ فإنهم لا يستطيعون عدّ خمس محافظات أو خمسة فروع أمنية مع أنهم كانوا يتردّدون عليها عملاً بنصائح الآباء الأفاذاذ بيسر وراحة تامة.

صاروا محلّلين يحلّلون لنا الحلال من الحرام، ومتى علينا أن ننقب النساء ونطوّل اللحى، يا للعبقريات المبدعة المستوردة ليس من الأزهر وباحات التكايا؛ بل من قلب شوارع الغرب الكافر!

يعطوننا دروساً في الوطنية، يا سلام! يكشفون لنا باعتبارنا وفدنا البارحة على هذا المكان من المريخ ولا نعرف؛ مفارقات النظام، يا للهول، معقول! لا ينسوا تعليمنا شؤون ديننا بمصطلحات غريبة عجيبة كمن يحاول اصطياد الفانتوم بقوس النشاب. ما هذا البلاء الذي يمتحننا الله به! هنيئاً لبيت الأسد بهؤلاء المحلّلين وهنيئاً لهم بالمشايخ والوعاظ!

مجمّعات للغباء واللصوصية؛ يقدّمون للنظام

غربة على الخشن

فاطمة ياسين

ليخسر أخرى، وإعلامه ما زال لا يرى ولا يسمع إلا ما يريد، ومسؤولوه لم يأخذهم الحياء بعد ليخففوا من تصريحاتهم المتضاربة التي ليس آخرها ما قالت بهينة شعبان عبر صفحتها على الفيس بوك عن أن الفضل في «الانتصارات» التي يحققها النظام يعود إلى الجيش السوري نافية أية مئة لأية جهة أو حزب (في إشارة إلى إيران وحزب الله) في أي من تلك «الانتصارات». تصريح سخيف من مسؤولة لأمسؤولة أبعد قناة الميادين (المدعومة إيرانياً) عن قلب الحدث السوري حيث أوقفت القناة برنامجها الأسبوعي «حديث دمشق»، فردت دمشق بتجميد عمل «ديما ناصيف» مراسلة القناة هناك.. مقدمة خلاف داخلي (بين طرفين «ممانعين») حدا ببينة شعبان فيما بعد لنفي تصريحها المشؤوم، وتعداه إلى نفي علاقتها كلياً بصفحات الفيسبوك وعالمه اللعين، ولحسن الحظ أنها تنفي معرفتها بمعنى كلمة فيسبوك في القاموس!..

التطرف الديني المنفلت من عقاله تشدد ممارساته التعسفية في مناطق وقرى الشمال السوري، والشرق الرقايوي، ومشاهد العنف والتقطيع والتمثيل بالجثث صارت توازي في قساوتها مشاهد إجرام النظام، كان من نتائجها في الفترة الأخيرة مسح حياة نشطاء مدنيين من الوجود، وقتل ثوار لطالما رسموا لوحة مشرقة في مخيلتنا عن سوريا التي نريد..

السوريون الهاربون من القتل والدمار يعانون في دول الجوار العربية وضعاً سيئاً جداً يجعلهم يحسدون خلاله أقرانهم المتواجدين في تركيا ليس بسبب حرمة التسهيلات الجديدة قدمتها تركيا للاجئين السوريين؛ بل على ما قدمته الحكومة التركية لهم من خدمة جليلة تمثلت بمنع موقع اليوتيوب عن العمل هناك ولو لفترة محدودة، ففي تركيا «لا عين ترى ولا قلب يحزن»..

من جديد: غازات سامة، بالقرب من دمشق وحماء.. حرسا وكفرزيتا وحديدان في مواجهة كيماوي آخر لا يعلم مدى تأثيره إلا الله..

الائتلاف، كعادته، حمل النظام المسؤولية، وطالب المجتمع الدولي باتخاذ أقصى العقوبات بحق النظام.. والمجتمع الدولي، بخجل، وربما همل، ندد وشجب استخدام الكيماوي، دون أن ينسى الدفع ببعض الأصوات الشاذة التي تشكك وتتخوف..

البراميل التي تملطر حلب، والتي حشد لها نشطاء الفيس بوك ما أمكنهم لإيصال صرخة يائسة إلى المجتمع الدولي (ذاته الذي طالبه الائتلاف بالتحرك لوقف الأسد) لم تفارق حلب منذ ما يزيد عن الستة أشهر..

ثلاث سنوات مضت على الانتفاضة السورية.. مرّ خلالها جنيف واحد، وجنيف اثنان، والعيون كانت تتجه نحو التحضير لجنيف ثلاثة، قبل أن يُفاجئ بان كي مون السوريين بأحد تصريحاته التي قال فيها: إن جنيف ثلاثة سيخصص لبحث أزمة أوكرانيا.. كان يجدر به أن يقول أوكرانيا الدولة الأوربية لا يريد لها أحد أن تتمزق، بينما تمزق قلوب الحلبين حزناً على بيوتهم وأولادهم ليس أمراً ملحاً على ضمير المجتمع الدولي، بالإضافة إلى أن هذا المجتمع قد أنفق «جنيفين» على السوريين دون جدوى، ولم يعد لهم الحق في أن يطالبوه بأكثر من ذلك!..

دمشق التي يعاني سكانها ارتفاعاً في الأسعار نتيجة تراجع قيمة الليرة مجدداً، غادرها الأمان مع قذائف الهاون اليومية التي يتهم كل طرف الطرف الآخر بها.. الشحن الطائفي الذي تقوم به جهات محلية وإقليمية يخيم على المشهد في سوريا، وقدرة السوريين على التصدي له باتت في تقهقر واضح..

وضع النظام السوري على حاله؛ يكسب معركة

مساعداً الهلال الأحمر بين الرقبى الثورى والقبول الشعبى

فرىق الغربال

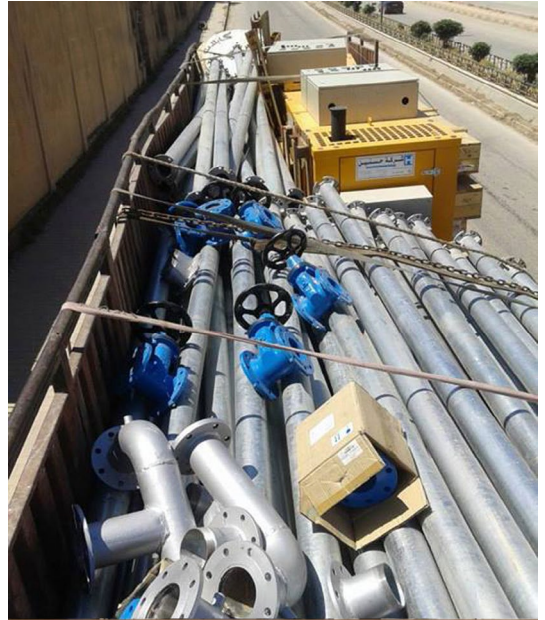


فى شهر شباط/فبراير ٢٠١٤ تشكلت لجنة فى كفرنبى من خمسة موظفى حكومىين بينهم رئيس البلدية من أجل جلب مساعدات غذائية من فرع الهلال الأحمر فى إدلب، إلى البلدة.

المجلس المحلى فى كفرنبى ولواء فرسان الحق رفضا تلك المساعدات، بحجة أنها «مقدمة من النظام عن طريق الهلال الأحمر لإعادة تأهيل النظام، وكدعاية انتخابية لبشار الأسد». كما أن بعض المتظاهرين هتفوا ضدها فى إحدى الجمع (فى الثامن والعشرين من شباط/فبراير ٢٠١٤) مرددين: «ما بدنا كراتين ورز.. بدنا الشعب يعيش بعز»، واصفين هذه المساعدات بأنها «ممزوجة بالدم».

أمام هذا الضغط، تراجعى اللجنة عما كانت تنوى القيام به، ولم تصل تلك المساعدات إلى كفرنبى، ما أثار جدلاً فى هذه المدينة، خاصة وأن كثيراً من المناطق المحررة قبلت تلك المساعدات!

أحد أعضاء اللجنة، فضل عدم ذكر اسمه، يقول: (كنا نود جلب تلك المساعدات لسكان بلدتنا من منطلق إنسانى، ولسنا أصحاب دعاية لأحد). هذا العضو أشار إلى أن عدد السلل الغذائية التى خصصها الهلال لكفرنبى هو ٨٠٠ سلة قابلة للزيادة إلى ٢٠٠٠، وأن الهلال لم يطلب من اللجنة أية تنازلات من سكان المدينة لمصلحة النظام، وإنما اقتصرى طلباته على إحصائية حديثة للمحتاجين. ولفت هذا العضو إلى أن لجنته كانت ستوزع الحصص على المحتاجين، مراعية العدالة، بغض النظر عن أى توجه سياسى (مؤيد للنظام أم للثورة).



من الإنترنت - معدات لإصلاح شبكات الكهرباء والماء فى أرياف إدلب برعاية الهلال الأحمر

هذه المناطق. والهزاع يعتقد أن النظام تصله مساعدات من الهلال الأحمر منذ الأشهر الأولى من الثورة، ولكنه لم يكن يسمح بإيصالها، غير أن الضغط الدولي عبر جنيف ٢ أجبره على ذلك، فأراد أن يغتتم الفرصة ويظهر على أنه نظام شرعي متعاون مع الأمم المتحدة!

البديل الذي يطرحه الهزاع هو الرفض القاطع لهذه المساعدات، ودعوة الأمم المتحدة لفتح ممرات إنسانية، أو على الأقل دعوة الهلال الأحمر للعمل في المناطق المحررة.

الأمر الذي يروق للرئيس السابق للمجلس المحلي في كفرنبيل، عدنان القاسم، الذي يعتقد أن النظام يهدف من ذلك إلى (تصوير الوضع أمام العالم على أن الثورة السورية هي ثورة جياع، وأنه لا وجود لمناطق محررة خارجة عن سيطرته).

لكن شادية، وهي طالبة حقوق في جامعة حلب، ترى عكس ذلك ذلك، وتقول: (علينا أن نقبل المساعدات من أي جهة كانت.. أنهكتنا الحرب.. الهلال الأحمر يريد أن يساعدنا على العيش).



من الإنترنت - الهلال الأحمر يصلح خطوط المياه في دير الزور

الهلال الأحمر هو منظمة دولية غير حكومية مستقلة، تقدم مجموعة من الخدمات الإنسانية تشمل برامج الصحة، والرعاية الاجتماعية، وأعمال الإغاثة في حالات الكوارث. ومن مبادئها الأساسية: عدم التحيز، والحياد، والاستقلال.

لا يشك الناشط في المجال الإغاثي حمزة الهزاع في ذلك، ولكنه (على قناعة تامة بأن فرع هذه المؤسسة في إدلب مخترق من قبل النظام، أو على الأقل يلعب محافظ النظام ورؤساء الأفرع الأمنية دوراً كبيراً في توجيهه). ينظر الهزاع إلى

كفرنبيل على أنها (بوصلة الثورة، وضمير الثورة، وأن النظام يسعى إلى تطويع هذه المدينة بأي شكل، ومنها تقديم مساعدات غذائية تظهره على أنه الأب الحنون أمام الصامتين والمؤيدين، بل أمام العالم كله).

أشار الهزاع إلى سبب آخر جعل النظام يسمح بوصول هذه المساعدات إلى المناطق المحررة، وهو منع الأمم المتحدة من فتح ممرات إنسانية في



من الإنترنت - توزيع المعونات من الهلال الأحمر في ريف إدلب

يمرون بما تمر به أسرتهما لما رفضوها! الناشط الإعلامي رامي السويد يعتقد أن الهلال الأحمر غير منحاز للنظام، وإن بدا كذلك، وإنما يضطر أحياناً لمسايرة النظام من أجل تحقيق رسالته. السويد يستشهد بما يقوم به فرع الهلال الأحمر في محافظة حلب من مساعدة للمحتاجين في المناطق المحررة، والتوسط بين الثوار والنظام من أجل إصلاح شبكات الصرف الصحي والكهرباء والماء في تلك المناطق.

الجدير بالذكر أن كثير من المناطق تسلمت المساعدات التي أرسلها الهلال الأحمر وما زالت على تواصل معه حتى الآن، ولعل أهمها معرة النعمان التي أرسل إليها الهلال الأحمر قافلة مساعدات من ألفي سلة غذائية في آذار الماضي، وسراقب التي تسلمت حتى الآن أكثر من أربعة آلاف سلة وما زالت حتى الآن تتلقى مساعدات من المنظمة، والأمر نفسه في سمرين وبنش وتفتناز وغيرها!



من الإنترنت - قافلة سلال غذائية من الهلال الأحمر في إدلب لمعرة النعمان

شادية تعتقد أن المجلس المحلي ولواء فرسان الحق وبعض الثوار رفضوا تلك المساعدات لأنها لم تأت عن طريقهم، وتصفهم بالمستبدين، متساءلة: (لماذا قبلت تلك المساعدات في المناطق المحررة من حلب ومخيم اليرموك وبعض القرى، كقريتي المزرا والشيخ مصطفى؟ هل هؤلاء أقل ثورية منا؟). توافق أم محمود، وهي أم لأربعة أطفال، على ما قالته شادية، وتقول: (أنا أقبل بالمساعدات من أي جهة كانت.. حتى لو كانت من النظام.. ولكنني سأظل كارهة لبشار الأسد ولن أنتخبه). أم محمود تدعو الثوار إلى قبول هذه المساعدات، (لأنها من حق الشعب، وليست من حق النظام).

تحدثت أم محمود عن الفقر الشديد الذي بات السمة الأساسية لحياة أسرتهما بعد أن انشق زوجها عن شرطة النظام، منذ ما يقارب العامين، بالرغم من وصول بعض المساعدات من حين لآخر من المجلس المحلي في كفرنبيل، ومنظمة اتحاد المكاتب الثورية، وجمعية الهدى الخيرية، وهيئة شام الإسلامية. لكنها (قليلة جداً ولا تكفي)، على حد تعبيرها، وتعتقد أنه (لو كان الراضون للمساعدات



من الإنترنت - مساعدات الهلال الأحمر إلى مخيمات النزوح

حمى ارتفاع الأجار صعوبة جديدة في وجه النازحين وأبناء البلد

فريق الغربال



خاص - المخيمات جحيم لا يريد البعض تذوقه

تسببت المعارك المتكررة لتحرير معرة النعمان ومعسكري وادي الضيف والحامدية، وحواجز جيش النظام القريبة من هذه المناطق، منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢؛ بنزوح جماعي متكرر للكثير من سكان مدينة معرة النعمان وقرى كفروما وحيش ومعرتشمشا، وبعض القرى الأخرى القريبة من تلك المناطق الساخنة، إلى القرى والمدن المجاورة.

كثير من هؤلاء النازحين اضطر لاستئجار منزل بأجرة مرتفعة، تجاوزت أحياناً أربعة أضعاف ما كانت عليه قبل الثورة.

أم يوسف نزحت من معرة النعمان مع زوجها وأطفالها الثلاثة إلى كفرنبل، واستأجرت منزلاً مؤلفاً من ثلاث غرف. تصف أم يوسف صاحب المنزل بالجشع وتقول: (ندفع عشرة آلاف ليرة في الشهر، وهو مبلغ كبير بالنسبة لنا). أم يوسف كشفت عن رغبة أسرتها في العودة إلى معرة النعمان، وخاصة أن كثيراً من الأسر عادت وهي تعيش حياة طبيعية هناك، ولكنها قالت متأسفة: (منزلنا تعرض للضرر جراء سقوط قذيفة عليه، ويحتاج إصلاحه إلى ربع مليون ليرة سورية على الأقل، وهذا المبلغ غير متوفر لدينا).

أم يوسف لم تفكر أبداً باللجوء إلى المخيمات، قائلة: (إذا ذهبنا إلى هناك سيفصل زوجي من الوظيفة، لا يمكننا بعد أكثر من عشرين عاماً التضحية بالوظيفة).

حالة أم يوسف تشابه كثيراً مع حالة أبي خالد الذي نزح من قرية حيش إلى قرية حزارين، واستأجر منزلاً «بعشرة آلاف ليرة» أيضاً. يقول أبو خالد: (لا أستطيع العيش في المخيمات، حيث لا كرامة). ويضيف: (شاهدت هناك حشوداً من النساء تنتظر الداعمين.. تركض وراء الخبز.. وراء الماء). أبو خالد يفضل (الحياة تحت طائرات ومدافع النظام عن الحياة في المخيمات).

وهو ما يروى معلم المدرسة تائر، الذي يعتقد أن تلك

المخيمات (تعمل فقط على إبقاء النازحين على قيد الحياة، دون الاهتمام بكرامتهم وإنسانيتهم)، معتبراً أن (الإنسان هناك لا يعتبر إنساناً، بل هو كتلة لحم تنتظر عطاء المانحين). تائر نزح من قرية كفروما إلى قرية بسقلا مع زوجته وأطفاله الأربعة، واستأجر منزلاً «على العظم» بثلاثة آلاف ليرة في الشهر.

قرية حزارين التي يبلغ تعداد سكانها نحو ستة آلاف هي قرية آمنة نسبياً، بالرغم من تعرضها لقصف قوات النظام أكثر من مرة، أعنفها تلك التي حدثت في صيف عام ٢٠١٣ وراح ضحيتها خمسة أشخاص بينهم طفلان. نزح إلى هذه القرية أكثر من ١٥٠ أسرة من ريفي حماة وإدلب، ومعظم هذه الأسر استأجر منزلاً في هذه القرية. بينما نزح من أهالي هذه القرية إلى المخيمات نحو ثلاثين أسرة، تاركة منازلها للمستأجرين!

ووصل الآجار في هذه القرية إلى ١٥ ألفاً للبيت المكون من غرفتين، و١٠ آلاف للبيت المكون من غرفة واحدة، و٢٠ ألف لأحد المستودعات، بحسب أحد أهالي هذه القرية، الذي ذكر أن المجلس المحلي في حزارين واللجنة الأمنية لم يتدخلوا للحد من هذا الارتفاع.

ويذكر حسن أن أهالي قريته استضافوا النازحين في بيوتهم



خاص - النزوح رحلة عذاب ليس أقسامها ترك الوطن

في البداية لمدة تزيد عن سبعة أشهر، ثم ظهر الإيجار فيما بعد، وارتفع (بسبب جشع المؤجرين أو فقرهم واعتمادهم الكبير على الأجرة من أجل العيش). وبالإضافة إلى ذلك أرجع حسن ارتفاع الأجار إلى سبب آخر، هو ارتفاع العرض المقدم من المستأجرين من قادة الألوية والكتائب! (حيث أنهم في سبيل استئجار البيت الذي يتردد صاحبه في تأجيره يدفعون له أكثر من عشرة آلاف ليقنعوه بذلك، بل يدفعون له ما يريد!) ولفت حسن إلى أن قريته خُصّصت للنازحين مدرستين من أصل ثلاث مدارس موجودة في القرية، بالرغم من ازدياد عدد الطلاب هذا العام، خاصة وأن هاتين المدرستين استقبلتا أولاد النازحين كتلاميذ فيهما.

يعمل الناشط الإعلامي محمود العلي من مدينة عامودا في محافظة الحسكة، ارتفاع أجرة المنازل، بقلّة العرض وزيادة الطلب، خاصة وأن النظام يعمل على تدمير المناطق الثائرة. ولم يغفل العلي فقدان الليرة قيمتها، كسبب لهذا الارتفاع. العلي، الذي يدعو المؤجرين إلى الرأفة والرحمة بالمستأجرين، ذكر أن أجرة أحد البيوت في القامشلي وصلت إلى أربعين ألف ليرة، لمستأجر نازح من حمص، لافتاً إلى أن (أجرة أجمل بيت في القامشلي قبل الثورة لم تكن تتجاوز عشرة آلاف ليرة).

والأمر نفسه ينسحب على آجار المحلات التجارية، فالمحل التجاري الذي كانت أجرته لا تتجاوز ثلاث آلاف ليرة

ويقول حسن كلما تناقشنا مع الناس من أجل العمل على تخفيض أجرة المنازل، وخاصة منازل النازحين في المخيمات، حيث يعيش هؤلاء هناك بالمجان، يجيبنا الكثير: (فليذهب النازحون غير القادرين على دفع الأجرة إلى المخيمات)! جميل، وهو مؤجّر من كفرنبل لمنزل مؤلف من غرفتين لأسرة من معرة النعمان، يعارض رفع الأجرة بأكثر من اللازم، ويقول: (يدفعون لي في الشهر أربعة آلاف ليرة فقط)، أما إبراهيم، وهو أيضاً من كفرنبل، فيبرّر تأجيره غرفتين في الطابق الثاني من منزله بعشرة آلاف ليرة لأسرة من معرة النعمان أيضاً (بفقره الشديد في ظل الغلاء الذي نعيشه).

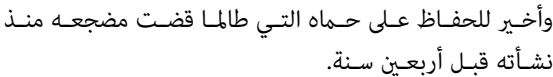
سورية في كفرنبل منذ أشهر؛ أصبحت الآن تقارب ١٥ ألف ليرة بعد اتجاه عدد من النازحين من معرة النعمان وخان شيخون والمناطق الأخرى لافتتاح محلات تجارية في البلدة أو نقل نشاطاتهم التجارية إليها، الأمر الذي انعكس سلباً على أبناء البلدة نفسها من أصحاب الفعاليات التجارية، حيث أجبر بعضهم على الخروج من محله المستأجر من قبل المالك لوجود من يدفع أكثر!

وتبقى هذه المشكلة عالقة دون حل، أو دون رغبة أحد من الأطراف الفعالة بالتدخل لحلها كما يبدو!



خاص - جنون الأجازات دفع البعض للسكن في الكهوف والمغاور

محمد السعيد



يسكنها حوالي سبعة عشر ألف نسمة، جميعهم من السنة الشافعية باستثناء بيت شيعي واحد حديث العهد إلى ما قبيل الثورة، أما اليوم فيعد فيها أبناء الطائفة الشيعية بالعشرات لا أكثر.

ويمكن تصنيف سكانها -بشكل تقريبي- على الشكل الآتي:

ثلاثون المائنة من سكانها من الفلاحين البسطاء، رماديو اللون لم تشغلهم الثورة بحراكها ولم يجذبهم النظام للتشبيح في صفوفه، يخرجون صباحاً إلى زروعهم ويعودون مساءً. فباتوا بمأمن من الشبيحة إلا قليلاً، وبمأمن من الثوار الذين ما عرفوا عنهم أذى وتشبيحاً.

- أربعون بالمئة من المؤيدين، وقد سلك هذه النسبة بمسالك التشبيح؛ إن كان عن طريق حمل السلاح بشكل مباشر أو بالوقوف على الحواجز أو بالتشبيح الإعلامي أو بالوشاية ونقل الأخبار.

سقى بذرتهم ورعاها في بداية الثورة عميد متقاعد من المخابرات اسمه نيهان سباهي، ودعمهم بقدرات عائلته المادبة، التي اكتسبها من تشيخهم في الثمانينات، وقد

ملأت الدنيا وشغلت الناس ونُسِجت حولها القصص والحكايات وصار أسمها إن وجد على بطاقة شخصية لأحد ما لعنةٌ عليه في بقاع عريضة من البلاد ومنجاة من بلاء عظيم في بقاع أخرى.

البلدة التي لجأ إليها كل راغب ثراء وطالب تشبيح مما
يجاورها ومن المدن والقرى ونسب نفسه وأفعاله إليها
وربما قتل ودفن فيها.

عُرِفَ شبيحتها بقسوتهم ووقاحتهم ومجاهرتهم بما أجزموا به باسم حب الوطن وهم يرون الوطن من ثقبوب الحذاء العسكري الذي يرتديه رأس النظام. سمعة السوء لازمت ولزمت البلدة بشراً وحبوراً بفعل شبيحتها وإيذائهم للخلق على طول البلاد وعرضها.

واليوم والثوار على تخومها وفي مخيلة كل منهم أخ مقتول
أو عزيز مفقود أو رزق منهوب أو عرض مسلوب!

قمحانة اليوم على موعد مع الحرية فهل سيدخلها الثوار
محربين أم منتقمين؟ ورغبة من فريق الغربال أن يكون
سابقاً ومواكباً للحدث قبل أن يكون مجرد ناقل خبر قمنا
بإعداد التقرير التالي:

في البداية من حقنا أن نتساءل بعض التساؤلات التي لا بد من الإجابة عنها:

- أين تقع بلدة قمحانة؟

- كيف استطاع النظام أن يجعل من قمحانة مركزاً للتشبيح؟

- ماذا تعنى بلدة مثل قمحانة للنظام؟

- ماهی طبیعة تكوين قمحانة الطائفی؟

- هل شاركت قمحانة في فعاليات الثورة وهل تملك ثواراً أو كتائب على الأرض؟

قمحانة بلدة من بلدات ريف حماه الشمالي، تبعد عشرة كيلو مترات عن مدينة حماه، وهي ممتدة على سفح جبل زين العابدين شرقاً إلى ضفة العاصي الشرقية غرباً، وتتبعها سبع مزارع وتحيطها شبكة معقدة من الوديان والتضاريس ما يفسر أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للنظام كحصن قوى



خاص - قمحانة

أول شهيد على يد الشبيحة «محمد سودين» في ٣-١-٢٠١٢، ودامهما الجيش برتل ضخم في ٢١-٢-٢٠١٢، واعتقل منها المئات وجعل منها مركزاً لقواته وكان ذلك آخر عهد الثوار فيها وبداية الفترة الذهبية للشبيحة.

لها عدة كتائب مقاتلة ومعروفة في الريف الشمالي، عرفوا بامتناعهم عن الإعلام بسبب الظروف الأمنية ووجود ذويهم بين يدي الشبيحة، فلم يُعلن يوماً عن اسم شهيد من قمحانة رغم أنهم فاقوا العشرين، دفنوا غرباء عن أرضهم بصمت، ومنهم من لم يعلم أباًؤهم وأمهااتهم باستشهادهم إلا بعد حين، وليس آخرهم القائد العسكري في الجبهة الإسلامية في المليحة الأستاذ أبو خالد حيدرة «محمد حمادة»، وليس أولهم الإعلامي أحمد حمادي مصور بابا عمرو، وآخرين تحت التعذيب. كما أن العشرات من شبابها ما زالوا يقبعون في السجون وعمرهم في الظلمة من عمر الثورة، قضى بعضهم تحت التعذيب وغيرهم مجهولي المصير. ناهيك عن عدد لا بأس به من أبنائها الذين غادروها بعد دخول الجيش إليها ويتوزعون الآن في قرى ريف حماه الشمالي وريف إدلب الجنوبي.

أخيراً: قمحانة لها ما لها وعليها ما عليها وقد حكمتها ظروف السياسة والجغرافية، واليوم هي أقرب ما تكون إلى الحرية والتحرر من الشبيحة بعد أن بات الثوار قريبين منها أكثر من أي وقت مضى.

فهل سيكون ثوارنا محررين لها مخلصين لمدينيها الذي أحكم عليهم الشبيحة الخناق منصفين لمعتقليها وشهادتها، أم سيأخذون الصالح بذنب الطالح وستغلب لغة الانتقام على لغة التحرير؟

أخرج مجرمي البلدة من السجون، فبات آل سباهي قدوة ومآلهم بات حلماً لكل طامح ثروة، طائناً أن الأمر شبيه بتلك الحقبة وأن الثورة مسألة أيام وينتصر النظام ويناطح من وقف في صفه النجوم.

وتعددت أسباب التشبيح، فمنهم من شَبَّح عن إعتقاد، ومنهم من شَبَّح لكسب ثروة، ومنهم من شَبَّح لانتقاء شرّ الشبيحة أنفسهم! ومنهم من شَبَّح لأسباب عائلية وطائفية، ورغبة في إطفاء حقد قديم، وكل ذلك بدراية ووعي وإدراك من استخبارات النظام الذي أراد لقمحانة ذلك المكان بحكم أهميتها له كموقع إستراتيجي.

ويقسم الشبيحة كما في كل البلاد إلى من يتبع للمخابرات الجوية، ومن يتبع للدفاع الوطني، ومن يتبع لأي الفضل العباس، ومن يتبع لكتائب البعث، وأغلبهم لم يكن رأس حربة يوماً في معركة أو حملة بل كانوا يسمّون بكتائب الجراد، مهمتهم السلب والنهب والتنكيل بعد انتهاء الجيش من تدمير المكان، ولشبيحتها حظوة عند العقيد المعروف سهيل الحسن!

خرج شبان من قمحانة في أولى تظاهرات حماه من جامع عمر بن الخطاب، وكانوا الدفعة الأولى من ضحايا الأمن العسكري، وخرجت أولى المظاهرات في قمحانة في جمعة أطفال الحرية، وكانت أغلب مظاهراتها تنتهي بإصابات وجرحى.

فتحت قمحانة أبواب مدارسها عشية نزوح حماه رمضان ٢٠١١، وكانت حينها السطوة للأحرار على مستوى حماه وريفها بما فيها قمحانة، وأرتقى فيها أول شهيد على يد الجيش «ماهر عبد الرحمن» في ٣-٨-٢٠١١، وأرتقى فيها



من الإنترنت - شاركت قمحانة بالحراك المدني في حماه منذ بدايته

إعدام ستة آلاف شجرة زيتون مؤيدة

تحقيق وتحرير: فريق الغريال

من أجل رفع أيديهم عن الأرض وتسليمها للمجلس، كي يقوم بغرسها من جديد واستثمارها لمصلحة القرية. قطع الأشجار المملوكة ملكية عامة، سواء بغرض التجارة أو غيرها، بات ظاهرة في ريف إدلب الجنوبي، فمنذ أكثر من تسعة أشهر قطع عشرات الأشخاص الكثير من أشجار أحراج كفرنبيل (جبل كفرنبيل)، قبل أن تتمكن الكتيبة الأمنية في هذه البلدة من وقف تلك الاعتداءات إلى حد ما، بعد أن ألقت القبض على «أكثر من عشرين شخصاً وقدمتهم إلى محكمة كفرنبيل الشرعية»، بحسب نائب قائد هذه الكتيبة المساعد أول جمال عمور.

قانون العقوبات الصادر عام ١٩٤٩، وقانون حماية الأحراج الصادر عام ٢٠٠٧، كلاهما يحرم الاعتداء على أشجار الغير، تحت طائلة الكثير من عقوبات الغرامة والحبس والاعتقال، التي تتفاوت بحسب شدة الاعتداء. ولكن هذين القانونين معطلان في ريف إدلب الجنوبي، مثلهما مثل الكثير من القوانين السورية. وعن ذلك تقول المحامية نور: (الثورة من أجل إسقاط الأسد، وليس من أجل إسقاط القوانين). نور تدعو الثوار الحقيقيين للوقوف في وجه (الفوضيين ولصوص الثورة)، وبناء دولة الحرية والعدالة والقانون.

ويطالب الكاتب عبد العزيز الموسى بمحاسبة المتجاوزين على الأملاك العامة، قائلاً: (يجب وضع عنق كل من يقوم بمثل هذه التجاوزات على خشبة الموت بلا تردد)! ويرد الموسى تلك التجاوزات إلى (ضعف الوازع الديني وفساد التربية وانعدام الضمير)، ويرى أن عصور الاستبداد الطويلة أفسدت فطرة المجتمع، وجعلته عديم الإحساس بالصالح العام.

غربي قرية معرّزيتا، ومن أجل الحصول على الحطب، قطع عشرات الأشخاص جميع أشجار الزيتون التي يقارب تعدادها ستة آلاف شجرة، من تلك الأرض البالغة مساحتها نحو ستمئة دونم، والعائدة ملكيتها لجمعية فلاحية مقرّها في القرية نفسها، وخلال الشتاءين الماضيين.

الجمعية الفلاحية التي استثمرت تلك الأرض لأكثر من ٢٥ عاماً، لم تتدخل، وترك الأمر لسكان القرية البالغ تعدادهم نحو ستة آلاف نسمة، حيث قاموا بتشكيل لجنة من أجل منع قطع الأشجار وحماية هذه الأرض، ولكن هذه اللجنة لم تنجح بمهمتها، في ظلّ الفوضى التي يعيشها ريف إدلب الجنوبي المحرّر.

يصف أحد أعضاء المجلس المحلي في قرية معرّزيتا، قاطعي الأشجار بأنهم «أشخاص خارجون عن القانون»، مستبعداً أن يكونوا من الثوار أو من الكتائب التي تقاتل ضد النظام بشكل عام، ويقول: إنهم ليسوا فقط من قرية معرّزيتا، وإنما كذلك من القرى المجاورة. المجلس المحلي لا يملك سلطة تنفيذية بالقدر الذي يلزمه لحماية هذه الأرض، التي ما زالت مطمعاً لكثير من الأشخاص الذين وضعوا أيديهم عليها، ويقومون بزراعتها قمحاً وشعيراً وغيرهما عشوائياً، بحسب هذا العضو، الذي نوّه إلى أن المجلس بصدد تشكيل قوة شرطة تابعة له.

العضو نفسه طالب كتائب الجيش الحر، عبر مجلة الغريال، بدعم مجلسه بمواجهة «الخارجين عن القانون»،

خاص - من أسفل الصورة وحتى الأفق عاشت يوماً ما ستة آلاف شجرة زيتون!

«كلنا معك» لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في كنصفرة

تحقيق وتحرير: فريق الغربال



خاص - الأستاذ وليم الأحمد

«التوحد» بأنهم أشخاص مثلنا، من حقهم أن يعيشوا كما نعيش، ولكنهم يحتاجون إلى أشياء وخدمات وطرق تعليم خاصة، يعمل المركز على تقديمها لهم. الأحمد لا يشعر بالأس من أولئك الأطفال،

ويقول: «نعمل على تأهيلهم، بحيث يمكنهم مستقبلًا الاعتماد على أنفسهم والعمل في مهنة بسيطة». أبدى الأحمد استغرابه من الآباء الذين يشعرون بالخجل لأن لديهم أطفالاً معاقين ذهنياً، وهم بسبب ذلك لا يرسلونهم إلى المركز، وغالباً ما يحبسونه في البيوت. وهو يدعو أولئك الآباء إلى الاهتمام بأولادهم المعاقين، وإرسالهم إلى المركز، وعدم الخجل من شيء لا ذنب لأولئك الأطفال فيه.

يوفر المركز للتلاميذ جواً تعليمياً وترفيهياً بنفس الوقت، حيث يلعب التلاميذ، ويمارسون الرياضة، ويتعلمون مبادئ الحساب والقراءة، ويرسمون ويلونون، ويشاهدون برامج الأطفال على التلفاز.

وبالنسبة لقدرة التلاميذ على الاستيعاب فهي تختلف من تلميذ لآخر، ولكنهم غالباً يدركون الحروف وبعض الأرقام والكلمات، ويميزون بين الأحجام والأشكال الهندسية -بحسب الأحمد- الذي أشار إلى أن المركز يهتم كثيراً بمسألة الدعم النفسي والاجتماعي للطفل.

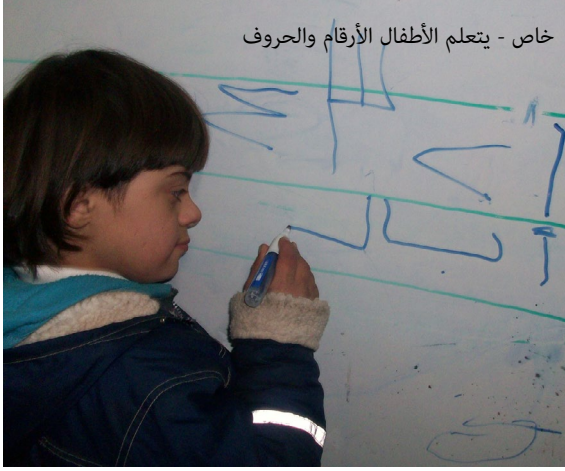
الأحمد ذكر أن التلاميذ باتوا يلقون التحية (السلام)، ويستأذنون عندما يريدون أن يستعملوا أداة ليست لهم،

بات عمر، وهو طفل معاق ذهنياً (منغولي)، قادراً على تعلم الحروف والأرقام والرسم والتلوين، بعدما أرسله والده إلى مركز «كلنا معك». يقول الوالد مبدياً التفاؤل والسرور: «عمر يتكيف مع الأسرة والمجتمع.. عمر يبدو طفلاً عادياً».

يقع مركز «كلنا معك» لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، في قرية كنصفرة، وهو الأول من نوعه في محافظة إدلب، ويختص بتأهيل المصابين بـ «متلازمة داون» (المنغوليين) والمصابين بـ «التوحد». هذا المركز مدعوم من منظمة Medical Relief For Syria التي تعمل على توفير كل مستلزماته من أدوات وتجهيزات وأجور، بالإضافة إلى وجبات فطور يومية، ويتبع لمدرسة اقرأ الخيرية في البلدة. عدد التلاميذ المسجلين في المركز تسعة، تتراوح أعمارهم بين ست سنوات واثنيتي عشرة سنة، ولا يستقبل الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن ذلك، لصعوبة التأثير فيهم، بحسب المشرف على المركز والمدرّب فيه وسام الأحمد، وهو حائز على إجازة في التربية (إرشاد نفسي)، ولديه خبرة سابقة، حيث كان يعمل قبل الثورة في مركز في حلب.

يصف الأحمد الأشخاص المصابين بـ «متلازمة داون» أو





خاص - يتعلم الأطفال الأرقام والحروف

ويقدمون الشكر لمن يساعدهم أو يقدم لهم خدمة أو شيئاً ما، وكل منهم بات قادراً على تنظيف نفسه بنفسه إلى حد ما. فهادي الذي بدأ بارتياح المركز أولاً أصبح معلماً لأخته فاطمة التي تبعتها في القدوم إلى المركز؛ يعملها كيف تلبس حذاءها وكيف تتصرف، ويأتي الأخوان إلى المركز يومياً وهما في قمة السعادة!

ولفت الأحمد إلى ضعف مناعة أولئك الأطفال أمام الأمراض التي يسببها البرد، شاكراً منظمة Medical Relief For Syria التي تدرك ذلك، وتعمل على تأمين وقود التدفئة للمركز في الشتاء.

المركز هو بيت استأجرته الجهة الداعمة، ولا يوجد فيه ملجأ، مثله مثل معظم بيوت القرية، ولدى سماع صوت طائرة يخاف التلاميذ، مثلهم مثل باقي الأطفال. تسمية «متلازمة داون» تعود إلى الطبيب البريطاني «جون داون» الذي كان أول من وصف هذه المتلازمة في عام ١٨٦٢، وسماها في البداية باسم «المنغولية» أو «البلاهة المنغولية»، لأنه رأى أن الأطفال المولودين بها لهم ملامح



خاص - يتعلم الأطفال كيفية التعامل مع الغير ومساعدة الآخرين

وجهية تشبه العرق المنغولي. أما «التوحد» فهو اضطراب يظهر عادةً لدى الأطفال قبل السنة الثالثة من العمر، ويؤثر على نشأة الطفل وتطوره بثلاث طرق: الأولى اللغة، أو كيفية التكلم. والثانية المهارات الاجتماعية، أو كيفية الاستجابة للآخرين والتواصل معهم. والثالثة السلوك، أو كيفية التصرف في مواقف معينة. وقد سمي بهذا الاسم لأن المصاب به ينطوي وينعزل ولا يتمكن من التواصل مع الآخرين بطريقة طبيعية.

تردد سامر (اسم مستعار) في البداية في إرسال ولده للمركز، لعدم ثقته بأن ولده العدواني قادر على الانضباط والالتزام بنظام المدرسة، ولكنه شعر فيما بعد بالفارق، متحدثاً عن تغير إيجابي في حياة الطفل، بعد أن تراجعت عدوانيته، وبات مائلاً للهدوء، متكيفاً مع المجتمع إلى حد ما، ومستجيباً لمعظم الأوامر: «غسل وجهك يا ولدي، فيغسله.. اجلب من عند جدتك الغرض الفلاني، فيجلبه».

سامر ينصح الأهالي بعدم التردد في إرسال أولادهم المعاقين ذهنياً إلى المركز، ويشجعهم على ذلك، ويدعو الأشخاص والمنظمات الخيرية إلى إنشاء مثل هذه المراكز في كل مكان.

كما يأمل وسام أن يتمكن المركز من التعاقد مع بعض المدربات الإناث لخصوصية المرأة وقدرتها العالية في التعامل والتأثير في الطفل.



الثورة السورية بين أبو عذرة... وأينشناين!

حمزة رستاوي



الحق في الحياة والحرية وعدم التعرض لممتلكاته وانتهاك أعراضه وله حق العمل والسكن والعلاج وعدم التعرض للتعذيب...

من حق السوريين أن يعيشوا، ويحلموا بدولة عادلة تقوم على أساس المواطنة المتساوية، والصيغة العملية هي دولة ديمقراطية، حيادية تجاه عقائد وقوميات مواطنيها. ما يجمع السوريين كونهم مخلوقات من حقها أن تعيش بكرامتها وألا يظلم بعضهم بعضاً، من حقهم أن يحكموا أنفسهم، وأن يختاروا من يحكمهم، فهم لم يُخلَقوا عبيداً وأقناناً في مزرعة آل الأسد أو غيرهم.

(٤)

لو فكر من يوالي النظام الأسدي ويبرر جرائمه، أن البرميل المتفجر سيسقط فوق منزله ويقضي على أفراد أسرته، لما كان من الموالين أو المبررين.

لو فكر الجندي والشيخ الذي يسرق الممتلكات تحت مسميات الغنائم ويبيعه في «أسواق السنة»، لو فكر قليلاً لما فعل ذلك، أيقبل أن يسرق أحدهم بيته وشقى عمره ويبيعها في «أسواق العلويين» في ظرف آخر؟

لو فكر الثائر -المتخفي تحت عباءة الثائر- الذي يستولي على ممتلكات الناس بحجة تمويل الثورة ويفرض الإتاوات على الناس والبضائع؛ لو فكر قليلاً ووضع نفسه مكان الناس البائسين والفقراء الذين يبتزهم لما فعل ذلك.

قد يقول قائل ما عرضته أعلاه ليس أكثر من خطاب مثالي، لا يصلح في مختبر الحياة، أقول لا أتوقع أن يكون هذا تفكير

(١)

النسبية مبدأ عام وصالح، ومفيد، لمقاربة الأمور سواء على المستوى الشخصي الخاص أو على المستوى السياسي العام. بالمقابل إنَّ الإصرار على الإطلاق والحتميات ومبدأ الثنائيات: أبيض/أسود، خير/شرير، مؤمن/كافر، وطني/خائن، معنا/أضدنا، يودي بالإنسان إلى التعصب والعنف، ويودي بالمجتمع والجماعة إلى التنازع والتحارب، وبالتالي استمرار الحروب الأهلية وبقاء الدولة الفاشلة على الصعيد السياسي.

(٢)

الحقيقة مشاع، وكل إنسان أو فئة تمتلك أو تنظر إلى جزء منها، ولا أحد منا -نحن البشر- يمتلك كامل الحقيقة، ومعظم مفاهيمنا ومواقفنا هي في جزء كبير منها تعود للظروف والبيئة التي وُلدنا وتربينا بها، وكذلك للحوادث والتجارب الشخصية التي مررنا بها وأثرت على حياتنا.

(٣)

ولكن ما علاقة ذلك بالثورة السورية؟ وسأضرب على ذلك العديد من الأمثلة، مثلاً: شخص سوري ولد في بيئة سنيّة سيكون بطبيعة الحال وبنسبة ٩٩٪ سنيّ المذهب، وليس في ذلك فضيلة أو رذيلة من ناحية المبدأ، هذا الشخص يقول عن العلويين «النصيرية» إنهم كفرة أبناء مرتدين، يجب إبادتهم والتخلص منهم. حسناً...

هل فكّر هذا الشخص ولو للحظة، لو أنه ولد في أسرة علويّة، وعاش في بيئة علويّة، هل سيكون موقفه نفسه، وهل سيدعو ويبرر إبادتهم والقضاء عليهم؟

شخص سوري ولد في بيئة علوية، سيكون بطبيعة الحال وبنسبة ٩٩٪ علوي المذهب، وليس في ذلك فضيلة أو رذيلة من ناحية المبدأ، هذا الشخص يقول عن السنة إنهم إرهابيون متخلفون عملاء، يجب إبادتهم وإخضاعهم، ولا يمكن التعايش معهم.

هل فكّر هذا الشخص ولو للحظة واحدة، لو أنه ولد في أسرة سنيّة وعاش في بيئة سنيّة هل سيكون موقفه نفسه، وهل سيدعو ويتحمّس لما يدعو إليه؟

ما قصده من المثال: لنكن متواضعين ولو قليلاً في أحكامنا ومواقفنا تجاه الآخرين المختلفين عنا، فما يجمع السنيّ مع العلوي مع أي إنسان آخر ليس العقيدة أو اللغة أو القومية أو الأسرة...

ما يجمعهم هو الإنسان والقيم الإنسانية، وبداية لكل إنسان

عليكن!»
وتكلم كمن يخمن سعر بضاعة يريد شراءها، وكانت موضة
الخطف رائجة حينها.
حالياً وبعد عام على الحادثة؛ ثلاثتهم مشتتين في أصقاع الأرض
يتدبرون أمورهم ويعيشون الكفاف.

(٧)

ما قصده إذا كنا غير قادرين على جلب الأنصار للثورة، علينا
أن لا نسعى لجلب الأعداء للثورة، فمن ليس من الثورة لتنفهم
وجهة نظره ونحاو به بالتي هي أحسن، ومن لا نستطيع إقناعه
لندعه وشأنه، ما لم يتحول إلى شخص مؤذٍ وظلم الناس.
لا فائدة من انشقاق موظف يقدم خدمة للمجتمع، أو شرطي
مرور، أو شرطي في الهجرة والجوازات مثلاً، لتتسائل ما الفائدة
المتوقعة من انشقاقه، مقارنة بالضرر الحاصل عليه.

الدول التي دعمت الثورة ولو بقليل من المال والسلاح، تقبل
دعمها، وإن كان دون المطلوب، ونسعى لإقناعهم بالمزيد، وأن
نكون أهلاً وجديرين لذلك بما يخدم مصلحة الثورة. لا أن
يخرج أحدهم على الفضائيات ويخون العالم، ويشتم العالم
ويساوي دولة الإمارات العربية المتحدة مثلاً بروسيا وإيران،
على سبيل المثال دولة الإمارات التي تكفلت بإنشاء ورعاية
مخيم «مريجب الفهود» لذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام في
الأردن والذي يؤوي ما بين ٣٠٠-٥ ألف لاجئ.
الأمم المتحدة مشلولة سياسياً ومقصرة بحق الشعب السوري
هذا أكيد، ولكن لتذكر أن برنامج الغذاء العالمي يؤمن
احتياجات حوالي ٤ ملايين سوري في الداخل وفي المخيمات.

(٨)

هناك مثل شعبي سوري «الأرض الواطية بتأخذ ميتها ومية
غيرها»، وعلى الثورة أن تكون الأرض الواطية للسوريين لتكسبهم
جميعاً إلى جانبها.
الأرض الواطية بالسياسة تقتضي في هذا السياق من السوريين
السنة ألا ينظروا لأنفسهم كطائفة، كما هو حاصل حالياً في
العموم، بل أن يكونوا الحاضنة لمشروع وطن كريم، وسوريا
جديدة، تحاول النهوض على طريقة العنقاء.

(٩)

إلى صديقي الذي وُلِدَ صُدَقَةً
على الصِّفَةِ الغريبة لموقعه صَفِيْن
لو كنت في عَدِيدِ الصِّفَةِ الأخرى
هل ستدافع عن ذاتِ الطاغية؟
رُجَّاه لا... قد تنتمي إلى طاغية الصِّفَةِ الأخرى
الطَّعَاءُ جنسُ أنفسهم والذين لم تَفَكَّرْ بهم يا صديقي ماتوا
والذين فَكَّرْتَ بهم أيضاً سيموتون!

كل الناس ولا حتى الغالبية في ظرف ما، ولكن على القيادات
السياسية والاجتماعية أن تحرص على ذلك، وتبث هذا النمط
من التفكير والثقافة، وبغير ذلك لن تقوم لنا قائمة نحن
السوريون.

(٥)

لنأخذ مثلاً آخر حول مفهوم الوعي النسبي وفائدته، الجندي
الذي جُنِدَ إجبارياً وهو يخدم في الجيش النظامي الأسد،
إنسان يعيش في ظروف من الرعب والإرهاب الأمني، يُمنع من
التواصل مع أهله، لديه أسر يخشى عليها ويخشى الانتقام.
هذا الإنسان بحاجة لمساعدة وتيسير أمور انشقاقه وإعطائه
بدائل، وفي حال حتى أسر أنه نحن معاملة، ما لم يكن
متورطاً بشكل مباشر في جرائم تشبيح وقتل، عندها يجب أن
تأخذ العدالة والقصاص مجراها.

ما تحتاجه الثورة هي أن تتعامل مع السوريين كما يتعامل
الأب مع أبنائه المحسنين منهم والخطئين، هي ثورة شعب،
لتحرير كل الشعب، هي ثورة في سبيل الحرية وليس ثورة
لاستبدال طاغية بطاغية.

ما تحتاجه الثورة هو تقدير ظروف الناس ما أمكن، فهم في
عسرة، وواجبها أن تقدم للناس خيارات وبدائل وأن لا تضعهم
في خيارات حادة، فمعظم المواليين للنظام أو الحيايين تجاه
الثورة هم من المواليين بالجماعة وبالأخص ضمن فئة الأسباب
غير الطائفية.

(٦)

أعرف أستاذاً جامعياً من غير المهتمين بالسياسة عموماً، ومن
حسني السيرة في مدينته وبين طلابه، قام الثوار أو جماعات
محسوبة عليهم باختطافه في بداية الثورة وتم تحريره مقابل
فدية ووقت مصادرة سيارته لاستخدامها في المعارك، وحالماً أطلق
سراحه، هاجر من مكان إقامته باتجاه الأحياء الموالية، وأولاده
جميعهم أصبحوا من المؤيدين للنظام، لا أبرر لهم، فموالاة
النظام شيء قبيح لا يُبرر، ولكن تجاوزات وأخطاء الثوار هي
السبب المباشر لما جرى، ويتحملون قسطاً من المسؤولية.
وسأضرب مثلاً آخر عن شريحة أخرى من المجتمع، فالطبيب
الذي يعمل في بيئة غير محمية وظروف عمل سيئة، ويُعتدى
عليه، أو يجري ابتزازه من قبل النظام وفصائل من الثوار،
نحن ندفعه دفعاً إلى الهجرة، إلا من رحم ربي.

قص علي أحد الأصدقاء في السنة الثانية للثورة، أنه بينما كان
جالساً أمام عيادته وكانوا ثلاثة: طبيب باطنية وطبيب جلدية
وطبيب أسنان، نزل أحد المسلحين بلحيته الكثيفة وشاربه
المحفوظ والكلاشنكوف على ظهره، نزل من الدراجة النارية،
واشترى غرضاً من البقالية المجاورة، ثم سلم عليهم: «مرحبا
دكاترة... شي مرتب ثلاثة دكاترة... والله عشر ملايين قليل

الثراث الأثري السوري بات رهينة كيف يمكن لنا حمايته؟ -القسم الثاني-

د. شيخموس علي

٤- قلعة الحصن: فحسب، وإنما مصدر معيشة عشرات الآلاف من الناس.

٦- القرى القديمة والمدن المنسية (المدن الميتة): آخر مجموعة مواقع مدرجة على قائمة التراث العالمي المهدد بسبب القتال هي القرى القديمة في شمال سوريا. تحتوي على ثمانية تجمعات رئيسية تضم نحو ٨٠٠ موقع أثري روماني وبيزنطي، منتشرة في مساحة شاسعة تمتد بين الحدود التركية (ريف حلب) وأفاميا، عابرة ريف إدلب الجنوبي. تعرّضت هذه التجمعات السكنية -التي يعود تاريخها إلى القرن الأول ولغاية السابع الميلادي، ومعظمها في حالة ممتازة لغاية الصراع- للضرر بسبب القصف والنهب واتخاذها ملاذاً من قبل اللاجئين الذين غادروا مدنهم وقراهم التي تتعرض للقصف باستمرار بواسطة الطائرات والدبابات، حيث وجدوا نوعاً من الحماية في هذه القرى القديمة.

تضررت الثروات الطبيعية بدورها، وأحياناً لدرجة يصعب الرجوع عنها. تم حرق غابات ومسح مناطق طبيعية عن سطح الأرض بالجرافات، كحقل الصبار في المزة في دمشق، وقصف مناطق أخرى كواحات تدمر. علاوة على ذلك، وبسبب نقص الوقود والكهرباء، لا سيما لأغراض الطهي والتدفئة خلال فصل الشتاء، لجأ سكان حلب والرقّة ودير الزور إلى قطع الأشجار في الحدائق العامة، وفي الغابات التي تقع على ضفاف نهر الفرات. أما بالنسبة للتراث الأثري، فإن سيطرة أطراف القتال على المعالم التاريخية -بما في ذلك القلاع في كل من حلب، وحمص، وتدمر، وحمّة، وقلعة

هي رابع موقع مدرج على اللائحة. يسيطر عليها الجيش السوري الحر حتى الآن. تعرض هذا الصرح التاريخي، الذي يعتبر شاهداً مثالياً للعمارة العربية والصليبية في الشرق (القرن الحادي عشر لغاية القرن الثالث عشر)، للقصف عدة مرات من قبل طائرات الميغ والدبابات. وفقاً للوثائق والمعلومات المرئية التي وصلت إلينا، أصيبت بعض الأبراج والواجهات وغيرها من الأجزاء بأضرار بالغة، كما عانت أجزاء أخرى دماراً كبيراً.



٥- حلب:

تعاني مدينة حلب حتى الآن تدميراً واسع النطاق بسبب استمرار القتال العنيف منذ عدة أشهر في المدينة القديمة. المسجد الكبير، حيث قبر النبي زكريا، والذي سبق وأن تعرض لأضرار كبيرة، يتم استهدافه من جديد. لحقت أيضاً أضرار في مدخل القلعة والبرج المملوكي في الجهة الشمالية. وضع هذه القلعة مقلق للغاية، فتمركز قناصة جيش النظام فيها حالياً يعرضها لخطر هجمات محتملة من قبل الجيش السوري الحر.

كما لحقت بالسوق القديم أيضاً حرائق كبيرة في أيلول ٢٠١٢، حيث تعرّضت سبعة أسواق (ألف دكان) للدمار بسبب الحرائق، وسقطت أسواق أخرى في وقت لاحق ضحايا للقصف والاقتتال بين الطرفين. ما تحول إلى رماد ليس مجرد تراث عائد للقرون الوسطى فريد من نوعه



حين أن جزءاً كبيراً من المواقع المهددة هي تحت سيطرة هذه الأخيرة، بما في ذلك الكتلة الكلسية، ووادي الفرات، والمنطقة الشمالية من حلب وإدلب.

فما هي الإجراءات التي يمكننا اتخاذها بهدف حماية التراث السوري ومنع وقوع كارثة مماثلة للكارثة التي وقعت في العراق؟

على المستوى المحلي، إن السؤال الأهم هو ما إذا كانت المؤسسات الدولية سوف تجد صيغة للعمل مع الائتلاف السوري. الذي ينبغي عليه أن يلعب دوره كاملاً بوصفه محاوراً مع المجتمعات المحلية المنتخبة في المدن السورية لاتخاذ الاحتياطات اللازمة، في إدارة وحماية المواقع والمتاحف الموجودة في المناطق المحررة.

وفي هذا الوقت العصيب، يتدخل المجتمع المدني في العديد من المناطق، لا سيما في المدينة القديمة في حلب، لحماية الممتلكات الثقافية. يحتاج هؤلاء المتطوعين إلى دعم فوري (من معدات للتوثيق وحفظ الموجودات، وتمويل، بالإضافة إلى تدريب مناسب). بالتالي:

١- من المعروف أن المؤسسات المسؤولة عن حماية الممتلكات الثقافية والطبيعية لا تملك محلياً الوسائل اللازمة لحماية الأماكن التاريخية من قبل قوة محايدة (كقوات حفظ السلام). ولكن يمكن لهذه المؤسسات على الأقل أن تعمل على جعل كلا طرفي النزاع يتحملان مسؤولياتهما فيما يخص تعزيز حماية المتاحف، ومراقبة المواقع الأثرية، ونقل القطع الأثرية الموجودة في مناطق القتال إلى مناطق أخرى أكثر أمناً وذلك بالتعاون مع اللجان المحلية.

٢- على المجتمع الدولي والمنظمات المعنية إنشاء صندوق خاص للمساعدة في مراقبة المواقع، والحفاظ على الموجودات الأثرية وحماية المتاحف بالتعاون مع اللجان المحلية في المنطقة ذاتها.

٣- أما بالنسبة للتدابير التي يمكن اتخاذها على المستوى الدولي نشير إلى: تنظيم ندوة دولية بالتعاون مع الحكومات والجامعات ومراكز البحوث وجميع المؤسسات المعنية بهدف إنشاء صندوق لتمويل أعمال ترميم المعالم الأثرية. لهذا، يجب علينا منذ الآن تشكيل فرق واتخاذ التدابير اللازمة لإعادة الإعمار والحفاظ على المعالم الأثرية القديمة، والأسواق التقليدية والأحياء المتواجدة في المراكز العمرانية، لأنه وبمجرد التوصل إلى وقف آلة الحرب، سوف تبدأ الجرافات بإزالة أنقاض المباني المتضررة لبناء أبراج ومراكز تسوق كما هو الحال في بيروت بعد عام ١٩٩١.



الحصن، وقلعة المضيق وغيرها. لا زالت مستمرة، ذلك أنها أصبحت ثكنات عسكرية، تلعب نفس الدور الاستراتيجي الذي لعبته خلال حروب القرون الوسطى!

التدابير التي يجب اتخاذها من أجل الحماية والإنقاذ والترميم:

دعت اليونسكو الأطراف المتحاربة، مراراً وتكراراً ومنذ بدء القتال، إلى ضرورة إنقاذ التراث الثقافي للبلد. كما ونهت المجتمع الدولي لخطر الإتجار بالممتلكات الثقافية. ولكن التدمير الواسع النطاق عن طريق القصف الجوي أو البري يستمر في حلب وحمص وغيرها من المدن. بالإضافة إلى اتخاذ مواقع مثل تدمر، وبصرى، وأقاميا كرهائن من قبل الجيش السوري، الذي يرفض تحمّل أية مسؤولية، أو حتى إبعاد الأسلحة الثقيلة عن المناطق الأثرية. مما لا يعزز البتة حماية هذه المواقع ضد السلب والنهب. فحسب المعلومات التي وردتنا من أحد أعضاء فريق العمل لدينا في أقاميا، تبين أن اللصوص قد قاموا بحفريات غير قانونية في مختلف القطاعات خلال النهار، وتحت أعين الجنود الذين لا يتدخلون لإيقافها. مما يجعلنا نرجح تواطؤهم في الإتجار. علينا أيضاً أن نتذكر أن الكنوز في بعض المتاحف السورية هي أيضاً ضحايا للدمار الناجم عن المعارك وأعمال النهب، فقد أصبح بعض منها ثكنات عسكرية لجيش النظام، بما في ذلك المتاحف في تدمر، وحمص، ودير الزور، وإدلب.

أما بالنسبة للمعارضة السورية، ممثلة في الائتلاف، فهي لم تقم حتى الآن باتخاذ أي إجراء لحماية متحف الرقة ومعرة النعمان، فضلاً عن مواقع تقع في المناطق المحررة من محافظتي إدلب وحلب، وذلك بالرغم من كونها تحت سيطرة المعارضة. بالإضافة إلى أن بعض المؤسسات التي يفترض بها أن تكون محايدة كاليونيسكو لا تستطيع التعامل إلا مع الحكومة السورية، ممثلة في المديرية العامة للآثار والمتاحف. فوضعها لا يسمح لها بالتعامل مع المعارضة، في

الاحتطاب من خفايا «الدولة الإسلامية في العراق والشام»

رامي سويد

«مرتدة» بالحيلة أو القوة وردّها إلى «بيت مال المسلمين»، فأصبحوا يقومون بالاحتطاب بقتل أفراد من السكان ومصادرة أموالهم بحجة «الكفر»! فقد بدأت تنتشر ظاهرة تتمثل بقيام حاجز مؤلف من ثلاثة عناصر على الأكثر من التابعين للتنظيم بإيقاف سيارة مارة على الطريق وسؤال صاحبها عن «نواقض الإسلام» أو عن «عقيدة الولاء والبراء» أو عن مدى كفره «بالطاغوت» أو غيرها من الأسئلة التي يصعب على عامة السكان من المسلمين الإجابة عليها، بهدف قتل صاحب السيارة بتهمة الكفر للاستيلاء على سيارته وماله احتطاباً، كما حصلت عدة حوادث مdahمة لبيوت يُتهم أصحابها بالتعاون مع فصائل الثوار، ليقوم أحد عناصر التنظيم بقتل صاحب البيت بدون أي مبرر أو بحجة واهية بهدف الاستيلاء على ماله احتطاباً.

يقوم الأمنيون عند تسجيلهم لحادثة «احتطاب» بإبلاغ «الأمير الأمني في الإمارة» الذي يقوم بدوره بالإيعاز بإلقاء القبض على «المُحتطَب» وإيداعه في سجن «أمن الدولة» ليتم إخضاعه لدورة شرعية في «مجمع الأخوة»، يتم من خلالها إعادة تأهيل مرتكب مخالفة الاحتطاب من الناحية «الشرعية» لكي لا يرتكب المخالفة المتمثلة بقتل شخص بشبهة الكفر أو الردة بهدف الحصول على ماله من جديد.

المهجع الذي يُجمع فيه «المُحتطَبون» في سجن «أمن الدولة» هو الأفضل حالاً بين مهاجع السجون، حيث تُقدّم لنزلائه ثلاث وجبات من الطعام يومياً، مقابل وجبة واحدة لنزلاء المهجع الأخرى، كما يُسمح لنزلاء هذا المهجع أيضاً بالاستحمام والصلاة واستقبال

حوّل تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام مبنى السرايا في مدينة الباب بريف حلب إلى سجن، أطلق عليه اسم سجن «أمن الدولة»، يحتوي السجن على أربعة مهاجع كبيرة بالإضافة إلى عدد من المنفردات ونظارة للموقوفين ممن ينوي التنظيم تحويلهم إلى أماكن اعتقال أخرى بشكل عاجل.

أحد المهاجع في سجن «أمن الدولة» في مدينة الباب يُطلق عليه اسم «مجمع الأخوة»، ذلك أن المعتقلين في هذا المهجع هم من عناصر التنظيم الذين ارتكبوا مخالفات تستوجب المحاسبة من قبل أمني التنظيم مجهولي الهوية الذين يقومون بمراقبة عمل الوحدات العسكرية التابعة للتنظيم ورفع التقارير اليومية لقيادة التنظيم المحلية المتمثلة بأمير الإمارة.

التهمة الأكثر شيوعاً بين معتقلي «مجمع الأخوة» هي «الاحتطاب»، وهو بحسب التوصيف الذي وضعه أمنيو التنظيم: أن يقوم أحد عناصر التنظيم بقتل شخص ما بتهمة الكفر أو الردة بهدف الاستيلاء على ماله!

ذلك أن انتشار مسلحي التنظيم على الطرقات في المناطق التي يسيطر التنظيم عليها، ومdahمتهم لعشرات البيوت في البلدات والقرى التي شهدت صراع التنظيم مع عموم فصائل الثوار وسّع من تجاوزات عناصر التنظيم على السكان إلى درجة أفلقت قيادة التنظيم، الأمر الذي دفع هذه القيادة للإيعاز للأمنيين بمراقبة عناصر التنظيم لكي لا يمارسوا «الاحتطاب».

وقد توسع عناصر التنظيم في مفهوم الاحتطاب الذي يقتصر بحسب فكر المجموعات الجهادية على أخذ بعض الأموال العامة الواقعة تحت تصرف أنظمة

سيارة «كيا سانتافي»، فأوقفوا سائقها الكردي وسألوه عن عدد ركعات «صلاة الاستخارة» وكيفية أداء هذه الصلاة، وعندما لم يتمكن من الإجابة على سؤالهم اتهموه بالكفر وقاموا بقتله ومصادرة سيارته، وقد تمّ اعتقالهم في وقت لاحق وإحاقهم بالدورة الشرعية المذكورة.

بعد انتهاء مدة الدورة الشرعية التي تكون في الغالب ثلاثة أسابيع أو أربعة؛ يعود مرتكب «مخالفة» قتل شخص بشبهة الكفر أو الردة بهدف الاستيلاء على ماله؛ إلى مجموعته العسكرية نفسها ليستأنف مهامه العسكرية، بعد أن تتم مصادرة الأموال التي استولى عليها إبان ارتكابه «للمخالفة» لصالح ما يسميه التنظيم بـ «بيت مال المسلمين»، الذي يشكل المالية العامة للتنظيم، دون أن يتم الالتفات لعائلة ضحية «مخالفة الاحتطاب»، حيث لم تتجرأ عائلة أحد منهم إلى اليوم على المطالبة بدية من تم قام عناصر التنظيم بقتله واحتطاب ماله، وبطبيعة الحال لم تتجرأ عائلة أحد منهم على المطالبة برد «المال المُحتطب» لورثة «ضحية الاحتطاب» الشرعيين!

الزيارات، على عكس حال نزلاء المهاجع الأخرى الذين لا يتمكنون من قضاء حاجتهم إلا مرتين فقط في اليوم الواحد ويُنعون من الاستحمام والوضوء!

لا تتوقف ميزات «المُحتطبين» عند هذا الحد، حيث يطلب منهم في العادة -أثناء تلقيهم الدروس الشرعية من قبل «شرعيي» التنظيم- مساعدة هؤلاء «الشرعيين» الذين يقومون بمهمة التحقيق مع نزلاء المهاجع الأخرى في عملية التحقيق، فكثيراً ما يطلب «الشرعي» بعد أن ينهي الدرس الذي يعطيه لنزلاء «مهجع الأخوة» من اثنين أو ثلاثة من «المُحتطبين» مرافقته إلى قبو التحقيق؛ ليقوموا بضرب وتعذيب المعتقلين في أثناء طرح «الشرعي» للأسئلة عليهم! وقد التقت الغربال بعدد من شهود العيان على عدد من حالات الاحتطاب التي تمتنع عن ذكرها حرصاً على عائلات الضحايا من انتقام التنظيم، ونذكر على سبيل المثال حادثة منها وهي ما أقدم عليه كل من المدعو أبو الهيجاء الصحراوي وأبو ضرار الجزائري في نيسان الماضي عندما رصدوا أثناء مرورهم على إحدى الطرق المؤدية لمدينة الباب في ريف حلب الشرقي



حكاية منشق عابر للحدود

فريق الغربال

انشقاق الشباب؟.. ويتهمونني بالخيانة، والتحريض على الطائفية، والتواصل مع إرهابيين، وتشكيل إمارة إسلامية.. ولكنني أنكرت كل ذلك». وبضيف: «تمتعت بثبات في التحقيق.. كنت أقول لهم: هم كانوا يتصلون بي، ويحرضونني، ويضغطون علي، وأنا رفضت وأغلقت الهاتف بوجههم».

بعد انتهاء التحقيق لدى المخابرات الجوية، حول عبد القادر إلى القضاء العسكري في دمشق، ولأن المحققين لم يتمكنوا من إثبات أي شيء عليه، عاد إلى مكان خدمته (اللواء ٣٨) برياً، بعد نحو أربعة أشهر ذاق فيها أقسى أنواع التعذيب من «ضرب وشبح وتعذيب بالكهرباء» وغير ذلك، ورأى بعينه كيف يموت معتقلون على أيدي رجال المخابرات بدم بارد!

يقول: «أنا شاهد على تصفية خمسة شبان من قرية كفرشمس من آل السعدي، وطفل عمره ١٦ عاماً من قرية طفس اسمه عبد الناصر الزعبي، في فرع المخابرات الجوية في درعا، حيث قام مساعد في ذلك الفرع من مدينة

قبل الثورة بحوالي ستة أشهر، التحق ابن قرية جرجناز عبد القادر دغيم، الحائز على إجازة في اللغة العربية، بالخدمة العسكرية في جيش النظام، ضمن «اللواء ٣٨ دفاع جوي» في محافظة درعا. لم يفلح في الانشقاق من المرة الأولى، وسجن بعدها لأشهر، لكنه أفلح في المرة الثانية، وانضم لكتيبة «درع الوطن» التابعة للجيش الحر، والعاملة في ريف درعا الشرقي.

عبد القادر كان يتابع ما جرى في تونس ومصر وليبيا واليمن، وكان يتوقع أن يحدث ذلك في سوريا، ولم يكن ساذجاً ليصدق مزاعم النظام بأن الثوار إرهابيون، أو مرتبطون بإسرائيل أو بغيرها، بل كان مدركاً لما يحدث، وغالباً ما كان يقوم بتوعية رفاقه الذين يصدقون مزاعم النظام.

يقول عبد القادر: «كانوا يقولون لنا إنه لا توجد ثورة.. لا توجد مظاهرات، وإنما هي مؤامرة من بندر بن سلطان.. من إسرائيل.. من القاعدة.. وكنت أقول لرفاقي لا.. المتظاهرون شباب منا لهم مطالب، وهم غير تابعين لأحد».

ساعد عبد القادر أربعة من رفاقه على الانشقاق بسلاحهم، وعندما أراد أن يلتحق بهم اكتشف أمره. يقول: «لم أكن حذراً.. لم أكن حريصاً على السرية عند التواصل مع الجيش الحر.. لم أكن مبالياً.. ولذلك اكتشفوني».

بعد ذلك، اعتقل عبد القادر وتنقل بين عدة مفارز وأفرع للمخابرات الجوية بين درعا وريف دمشق، وبالرغم من قسوة التحقيق وشدة التعذيب فقد ظل عبد القادر صامداً وأنكر كل شيء، ولم تتمكن المخابرات من إثبات أي شيء يدينه حسب تقاليد النظام. يقول: «كانوا يسألونني لماذا اتصلت بهم؟ أي بالشوار.. كيف أمنت



مصياف بتعذيبهم بالكهرباء حتى الموت».

لم يكن مرحباً بعودة عبد القادر إلى اللواء ٣٨ من قبل قيادة اللواء، التي لم تكن تنظر إليه بارتياح، وتشعر أن هذا الشاب يمثل خطراً على اللواء، وبالتالي عرضت عليه النقل إلى حيث يشاء، لكنه رفض.

يقول: «رفضت، لأنني لم أكن أفكر سوى بالانشقاق، وأخشى إن وافقت أن أنقل إلى منطقة لا أعرف جغرافيتها وتضاريسها وناسها، فيصعب علي الانشقاق».

بعد ذلك، نبذته قيادة اللواء ومنعته من القيام بأي نشاط.

يقول: «منعوني من حمل أي سلاح.. منعوني من الحراسة.. حرموني من الخليوي.. كانوا يخافون مني.. حرموني من كل شيء».

بقي عبد القادر على هذه الحالة لمدة ١١ يوماً، ثم تمكن من التواصل مع الجيش الحر، وكانت النتيجة الانشقاق مع اثنين من رفاقه من محافظة الحسكة.

يقول: «بالرغم من أنني كنت قد تواصلت مع الثوار قبل اعتقالي، وساعدت البعض على الانشقاق، فإن ضميري لم يكن مرتاحاً.. لم يرتح ضميري إلا بالانشقاق».

شارك عبد القادر مع كتيبة «درع الوطن» في معركة «عامود حوران» التي بدأت في شهر كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠١٢، وأصيب في رأسه، بشظية من قذيفة دبابة، أثناء مهاجمتهم لكتيبة تسليح تابعة للنظام في بلدة بصرى الحرير.

تلقى عبد القادر علاجاً شكلياً في المستشفى الإسلامي في عمان «المدعوم من قطر». وبطريقة يصفها بـ «المخزية» تم نقله من قبل الأردنيين إلى مخيم الزعتري بعد أن رفعوا لقطر عدة فواتير بعمليات جراحية معقدة لم يجرى منها شيء! ليمضي فترة نقاهة هناك امتدت لنحو شهرين. أحدثت الإصابة لدى عبد القادر فقدان ذاكرة مؤقت،

ظل يلازمه طوال فترة النقاهة.

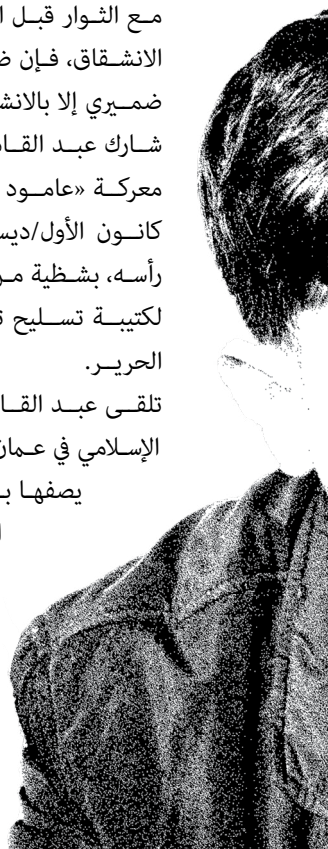
يقول: «نسيت كيف أصبت؟!.. كنت أظن أنني أصبت بالقصف، بينما كنت أساهم في إسعاف الجرحى المدنيين نتيجة قصف بلدة الكرك حيث مقر كتيبتنا.. لا أعلم من أفهمني ذلك.. وبأية طريقة أفهمني». ويضيف: «كنت أعتقد أنني على اتصال دائم مع أهلي، وخاصة مع أخي في الكويت، وأنهم يعلمون بحالي وبإصابتي.. ثم تبين لي فيما بعد أن ذلك وهم، وأنهم لم يكونوا يعلمون بحالي، حتى أن بعضهم كان يظن أنني استشهدت، نتيجة لعدم اتصالي بأحد منذ ليلة ما قبل الإصابة، التي أخبرت فيها أخي بأنني ذاهب غداً إلى المعركة!»

بعد أن تعافى، عاد عبد القادر إلى كتيبته، وشارك في عملية تحرير اللواء ٣٨ الذي انشق منه، وذلك في شهر آذار/مارس ٢٠١٣. ومن ثم عاد إلى قريته بعد ضغط وإلحاح من أفراد أسرته وأقربائه الذين كانوا يفضلون أن يعود إليهم وينضم إلى الجيش الحر في ريف إدلب الجنوبي، من أجل أن يظل قريباً منهم، ويطمئنوا على حالته، ويكونوا قريبين منه.

يقول: «كان أخي يريد مني أن أعود إلى جرجناز، ويقول لي: ما الذي يضمن لي أنك لست مشلولاً أو أعمى أو عليلاً أو معاقاً.. أريدك أن تعود إلى القرية لنطمئن عليك».

رحلة العودة إلى جرجناز كانت شاقة، وعلى مراحل ثلاث، فمن درعا إلى ريف دمشق أولاً، ثم من ريف دمشق إلى دير الزور ثانياً، ومن ثم من دير الزور إلى إدلب ثالثاً. يقول عبد القادر عن هذه الرحلة: «استغرقت نحو أسبوعاً.. مشيت فيها على قدمي مدة يوم ونصف، مسافة ثمانين كيلومتراً تقريباً، من بصرى الحرير مروراً بمنطقة اللجاة في ريف درعا، إلى منطقة بير القصب في ريف دمشق، ونمت ليلة هناك، ومن ثم ركبتي في سيارة إلى البوكمال، وبعد أن أمضيت يومين عند صديق لي هناك، ركبتي من هناك إلى قريتي مع أشخاص يتاجرون بالدخان والمازوت».

سنة كاملة استغرقت رحلة انشقاق عبد القادر قضى منها تسعة أشهر في كتيبة للشوار بدرعا وثلاثة أشهر في الأردن، واليوم يعيش في بلدته بانتظار الخلاص حتى يعود لاستكمال الدراسات العليا التي كانت طموحه الأول!





محمود المحمد - كفرنبيل

الابن في حضرة أبيه الوطن

يَسْتَحْضِرَانِ أَيْنَ الصُّورِ

صَاحَ أَنْتَ وَزُلْزِلْتُ

مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي الصُّورِ

صَاحَ أَنْتَ... انْصَعَفْتُ

أَنَا؟

مَنْ... أَنَا؟

صَاحَ أَنْتَ

تَمَزَّقْنِي الْآنَ كُلَّ الصُّورِ

تَلْمِظْنِي الذِّكْرِيَّاتِ

وَتَصْفَعْنِي ضِحْكَةً مِنْ بَكَاءٍ بِرَاسِي

صَاحَ وَكُلَّ الَّذِينَ يَمُوتُونَ مِنِّي فِرَاراً

إِلَى نَعَشِ هَذَا الَّذِي

تُسَمُّوهُ بِاللُّجُوءِ... هُوَ الْقَبْرِ

وَالْقَبْرِ يُصْنَعُ لِلْمَيِّتِينَ

فَكُلَّ الَّذِينَ يَمُوتُونَ مِنِّي فِرَاراً...

أَكْفَنُهُمْ فِي صُورِ

قَالَ: أَنْتَ... وَدُبْتُ بِكَاءٍ خَجَولاً

عَلَى رُكْبَتَيْهِ...

انْحَنَى فَوْقَ رَأْسِي الْمَهْشَمِ...

قَبَّلَنِي قُبَلَتَيْنِ وَدُبْنَا مَعاً

بَيْنَ أَحْضَانِنَا وَالْعَنَابِ الْجَمِيلِ...

فَقُلْتُ: وَهَلْ يَنْحَنِي الْوَرْدُ لِلْمَيِّتِينَ

... نَعَمْ يَنْحَنِي الْوَرْدُ لِلْمَيِّتِينَ

وَلَكِنْ بَعْضُ انْحِنَاءِ الْوَرْدِ دُبُولٌ

أَطْبَقَ أَهْدَابَهُ فَوْقَ دَمْعِي

ثُمَّ ارْتَحَلْ...

مَرَّقْتُ صَوْرَتَهُ فِي رَوَايِ

وَأَيْقَظْتُ بِالذِّكْرِيَّاتِ

أَيْنَ الصُّورِ...

أَثْقَلَ هُدْبِيهِ بِالْذَّمْعِ ثُمَّ انْحَنَى

عَلَى صُورَةٍ فِي يَدَيْهِ

وَكَانَ الْغَبَارُ عَلَى وَجْهِهِ

رَخِي النَّدَى...

كَانَ دَمْعاً وَكُنْتُ انْتِظَاراً

أَكْفَكُفُّ عَنْهُ احمرارَ المدي

وَقَدْ يَهْطُلُ مِنْ مَقْلَتِيهِ الْحَمَامُ

هَدِيلَ مَطَرٍ...

مَعْطَفُهُ غُزِلَتْ مِنْ صُورِ

قَبَعَهُ لَوْنُهَا كَالْمَسَاءِ

يُخَبِّئُ فِيهَا جَحِيماً كَشِعْرِي

وَقَلْبَ حَجَرٍ...

تَلَبَّسُهَا نَجْمَةٌ تَنْطَفِي

فَعُمَرِي عَكَازَتَانِ وَأَلْفُ حَنِينِ

بِأَرْضِ الضُّجَرِ...

وَعُمَرُهُ تَلْوِيخَتَانِ وَأَلْفُ رَحِيلِ

بَدْرِبِ الْقَصَاءِ

إِلَى الْمُنْتَظَرِ...

أَثْقَلَ هُدْبِيهِ بِالْذَّمْعِ ثُمَّ انْحَنَى

عَلَى صُورَةٍ فِي يَدَيْهِ

وَقَدْ كَانَ حَرَكٌ فِي السَّأُولِ

وَحَيِّ الْفُضُولِ...

فَقُلْتُ: لِمَاذَا انْحَنَيْتَ

لِمَاذَا بَكَيْتَ...

عَلَى صُورَةٍ فِي يَدَيْكَ

أَكَانَتْ حَبِيبَتُكَ الْغَائِبَةِ؟

حَدَّقَ بِي لِحَظَةً لِيَتَابَعَ

كَانَ وَكَانَ التَّنْهَدُ وَالْذَّمْعُ



الصعاب نهبون لأجل بيت الأسد

خطيب بدلة

لأنّ الجهات التي أمرت بـ «سَوْقهم» إلى هذا المكان، قد نسيتهم من دون طعام، للأسف.

وعلى إثر إعلان وفاة حافظ الأسد، رسمياً في صبيحة العاشر من حزيران ٢٠١١، بدأ المسؤولون الصغار المنتشرون في كافة أنحاء سوريا «يتفننون» في ابتكار الأساليب التي تعبر عن عميق حزنهم على هذا القائد التاريخي!! وعاد بعضهم إلى قوائم الدوائر الحكومية والمنشآت الصناعية والتجارية والزراعية التي لم تكن قد سميت باسمه أو باسم ابنه الرائد الركن المظلي باسل الأسد الذي «استشهد» وهو يقود سيارته على طريق المطار بسرعة ٢٨٠ كيلومتر في الساعة، نكاية بالإمبريالية والاستعمار! وأطلقوا عليها اسمه.

ومن أكثر الأشياء ظرفاً، وغرابة، وعجباً، وإدهاشاً، وإجهاشاً، هي أن أمين رابطة «شبيبة الثورة» بمدينة عفارين، بمجرد ما تلقى الخبر الفاجع، بدأ بتسيير المئات من طلاب المدارس على الأقدام وهم يرتدون اللباس الأسود حداداً على قائدهم الملهم، فكانت تلك، برأيي، من أكثر التصرفات دماغوجية وحقارة في عصر الاستبداد الأسدي، لأن الفتية المساكين كانوا يذوقون الأمرين من آلام المشي، وورم الأقدام، والتعرق، وروائح الأباط والجوارب، فالطريق إلى القرداحة كانت تستغرق بضعة أيام... وكان أمناء الشعب الحزبية والروابط الشبيبية في محافظتي إدلب واللاذقية يؤمنون لهم المنامة في المدارس، ضمن شروط أقل ما يقال عنها إنها «لا إنسانية».

السؤال المهم الآن: أما آن لهذا العصر الكتيب أن ينتهي؟!

كانت العادة المتبعة في سوريا، حينما يطراً في البلاد أمرٌ جلل، أن يجتمع أساطين الأسرة الحاكمة (الأسد وشاليش ومخلوف) مع الحلقة العليا من قيادات الأجهزة الأمنية وقادة الفرق والألوية العسكرية المهمة...

وبعد التداول في الأمر الطارئ، يتوصلون إلى اتخاذ قرار ما... وعلى الفور يُبلّغ القرار للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ولقيادة الجبهة الوطنية التقدمية، ولقادة المنظمات الشعبية، وهذه الجهات بدورها تصدر أوامرها إلى الحكومة، ومجلس الشعب، وأجهزة الدولة المدنية التي تنفذها صاغرة، وعظامها ترتجف من شدة الهلع... وأما المخبرون والعوانية أمثال «أبو كفاح» و«أبو خالد الخضر» فيقومون بواجبهم في إيذاء الناس دون أن يطلب منهم أحد ذلك. ومن الحكايات الرهيبة التي جرى تداولها -سراً- في سوريا أن حافظ الأسد قد توفي، فعلياً، في اليوم السابع من حزيران «يولييه» ٢٠١١، فأوعزت الحلقة الحاكمة العليا إلى من يهمهم الأمر بأن «يسوقوا» الجماهير الكادحة، في اليوم التالي، إلى منطقة القرداحة «زُمرّاً»، شريطة ألا يدخلوها، بل يُطلب منهم أن يعسكروا حولها، تحت أشعة الشمس الحارقة، ويناموا، إذا نزل الليل البهيم على الكون، في العراء، أو في الغابات القريبة من البلدة، إضافة إلى أن المفروض أن يبقوا جاهلين بالسبب الذي جيء بهم إلى هذا المكان من أجله..

وقد روى لي أحد الذين «سيقوا» إلى هناك في إحدى الزمر أن الحشود الغفيرة التي عسكرت حوالى «القرداحة» كانت تجتاح الدكاكين الصغيرة الموجودة في أطراف البلدة، وتشتري منها أي شيء قابل لأن يؤكل،

الخنان... ضرورة من ضرورات الانشقاق

وإي بيرم

أكمل أمير المؤمنين: سنعطيك مهلة ٢٤ ساعة لكي تشهر إسلامك، وإلا سنعتبرك مرتدّاً ونحاربك محاربة الأعداء، وستكون لنا هدفاً مشروعاً. واستدار خارجاً وتبعه ملثموه.

حاول أصدقاء الشاب تهدئته وطمأنته بأنهم سيبلغون القيادات كي تتصرف مع هذا المعتوه، إلا أن قلب الشاب لم يطمئن، هو يثق برفاقه؛ ولكنه لا يثق بمن سيشتكون لهم.

مرت المهلة المحددة ومضى عليها فترة ساعة، ارتاحت فيها أسارير الشاب، حتى تكرر دخول المثلثين مع أمير المؤمنين!

وبدون مقدمات سأل الشيخ: ها... لم تعطنا ردك؟ فقال الشاب: لقد أعلنت إسلامي؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

فضحك أمير المؤمنين حتى بانث نواجذه، وسارع بسؤال الشاب: هل أنت مُطهر؟

فقال الشاب: نعم؟!

حسناً جداً، قال أمير المؤمنين، وتابع: ولكن بكل الأحوال سنأكد من ذلك خلال الأيام القادمة! وسنقيم لك حفلاً خاصاً (عالِيقاً).

واستدار أمير المؤمنين وهم بالذهاب إلا أنه عاد ووضع يده على كتف الشاب وسأله: يا بني هل أجبرك أحد على اتباع هذا الدين الحنيف؟! فأنت تعرف الكثير من أعداء الإسلام يحاولون إلصاق الاتهامات بنا وبأننا نقيم الدين بحد السيف!

فأجاب الشاب: بالتأكيد لا يا أمير المؤمنين!

فضمه الشيخ إلى صدره، وغادر وهو يدعو له بالعفو والمغفرة وأن ينال الشهادة، والحوريات وما تشتهي نفسه!

في صباح اليوم التالي كان الشاب ضيفاً جديداً من ضيوف الجمهورية التركية، يجوب شوارعها باحثاً عن عمل شريف... والله من وراء القصد.

كان يوماً عادياً في الكتبية، كان قد أخذ قراره النهائي بأنه لن يقتل بريئاً مهما كلفه الأمر. وعقد عزمه على الانشقاق أو كما يحلو لضباطهم تسميته «الهروب من المعركة وخيانة الوطن»، ومع خيوط الفجر الأولى، كان قد غادر الكتبية. بعد تعب شديد وصل لمنطقة من مناطق الثوار. كان الثوار قد نصبوا حاجزاً على أحد المداخل، فتقدم منهم وسلم سلاحه وأعلمهم أنه منشق حديثاً ويبحث عن مأمن.

أخذ عناصر الحاجز للمقر وبعد التحقق من هويته وحسن نيته في الانشقاق، وصدق ادعائه؛ سأله أحدهم: هل تريد البقاء هنا للقتال أم أنك تريد العودة لأهلك؟ أجاب: بل سأبقى بجانبكم، ولكن يجب أن أطمئن أهلي عن أحوالي.

صارح الشاب أصدقاءه بأنه من الطائفة الدرزية، ولكنه لا يقبل بقتل الأبرياء والمدنيين.

استجاب الثوار لطلبه، وأمنوا له وسيلة اتصال بأهله، وأعادوا له سلاحه! وبقي فترة لا يُستهان بها يحارب على جميع الجبهات بدون تأفف أو تفكير بسرقة أو غيره، كان جلّ تفكيره هو إسقاط الطاغية، ولم يذكر أصدقاؤه الثوار أنه تأخر يوماً عن معركة.

وفي ليلة كانت مقررة لاستراحته مع بعض رفاقه؛ دخل عليهم أربعة شباب مسلّحين ملثمين ووضعوا البنادق في وجوههم، ودخل خلفهم شيخ ملتحج.

قال الشيخ للملثمين أخفضوا سلاحكم هؤلاء الشباب (مننا وفينا لهم مالنا وعليهم ما علينا)، وسأل أصحاب الغرفة: من منكم فلان؟

صاح صاحبنا: أنا...!

قال الشيخ: جاءنا خبر مفاده أنك غير مسلم!

الشاب: أنا درزي و...

قاطعته الشيخ: إذا تُقر بالكفر؟

الشاب: لست كافراً...

صاح أحد الملثمين: لا ترد بوجه أمير المؤمنين أيها الزنديق!!!

غاز الكلور الماهية والإسعافات الأولية

إعداد: سلطنة محمد

هو غاز أصفر مخضر في حالته النقية الغازية والتركيز العالي، أما في التراكيز المنخفضة فهو عديم اللون، وهو غير قابل للاشتعال وأثقل من الهواء بمرة ونصف، وهو من أولى الغازات السامة التي استعملت كأسلحة في الحروب، كما يستعمل في تعقيم المياه، وفي الكثير من الصناعات، يسبب الكلور تهيجاً في الجهاز التنفسي وخاصة للأطفال وكبار السن، أما في حالته السائلة فهو يسبب حروقاً للجلد، التعرض الكثير للتركيز العالي ليس مميتاً وإنما يسبب وجود مياه في الرئة (استسقاء)، أما التعرض للتراكيز المنخفضة ولفترات طويلة فيؤدي لضعف الرئة وسهولة إصابتها بالأمراض.

الإسعافات الأولية:

في حال استنشاقه، نقوم بما يلي:

- سحب المصاب من الموقع.
- إبقاء المصاب دافئاً ومستلقياً مع رفع الرأس والكتفين.
- إجراء تنفس صناعي عند اللزوم.
- إحضار مساعدة طبية بأسرع وقت ممكن.
- في حال الاحتكاك بالجلد، نقوم بما يلي:
- غسل المصاب بكميات كبيرة من المياه وخلع الثياب الملوثة ويفضل قصها بدل سحبها من خلال الرأس.
- غسل الأجزاء الملوثة بالماء والصابون.
- غسل العينين بكميات وافرة من الماء لمدة لا تقل عن ١٥ دقيقة.
- وفي حال تأخر وصول الطبيب يعاد غسل العينين بالماء لمدة ١٥ دقيقة مرة ثانية.



المراهق

بين طموحات الذات وحدود الواقع

عبد الباقي زيدان



محمد شاب تجاوز الخامسة عشرة، ابن الاستاذ عبد الكريم المعروف بأخلاقه واتزانته، بدأ يشكو منه أساتذته ورفاقه، فقد لاحظوا في الآونة الأخيرة ميله للعنف وعدم احترام المعلمين واستخفافه بكل من حوله وعدم اهتمامه بمظهره. وعندما استدعي أبوه للمدرسة أضاف إن ابنه أصبح غريب الأطوار لا يعرف أين يذهب ولا يجيب على تساؤلات والديه، وأحياناً يتهمهما بالجمود والغباء، تارة متدين لحد التطرف وتارة يستخف بالقيم والمثل والدين. تارة يأتي للمدرسة بلباس عسكري يتباهى بالانضمام لفصيل معين وتارة تراه ناقماً على كل التشكيلات. (لم يكن هكذا) قال أبوه بحسرة. لا شك أن محمد يعيش مرحلة حساسة ومهمة من حياته: إنها المراهقة.

المراهقة مرحلة عمرية يمر بها كل فرد، وهي انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج.

المراهقة جسدياً: هي مرحلة تحوّل من جسد الطفل إلى حالة البالغ سواء ذكر أم أنثى، ففيها ينمو شاربا الشاب وذقنه ويغلظ صوته، ويكبر صدر الفتاة وتتعرض للدورة الشهرية. ولا شك أن هذه العلامات قد تولّد خجلاً للمراهق من مظهره الخارجي وكتباً، وعلى من حوله مساعدته لتقبل جسده وذاته الجديدين.

والمراهقة جنسياً: مرحلة يكتشف فيها الفرد جنسه وما يميزه عن الجنس الآخر، يكتشف نضوجه الجنسي وما يرافق ذلك من حاجات ومشاكل، وهو أيضاً بحاجة إلى من يساعده على تثقيفه جنسياً ثقافة تلائم مجتمعه وقيمه ودينه.

والمراهقة اجتماعياً: هي مرحلة يكتشف فيها المراهق أنه عنصر من جماعة وله أصدقاء وأقران يؤثر ويتأثر بهم بشكل ملحوظ.

والمراهقة نفسياً: هي مرحلة تكوين الذات التي تميز الفرد عن غيره، حيث يستطلع الفرد محيطه ويكتشفه ويحاول أن ينتقده.

وتعد الذات بعد بروزها النواة الضرورية لتكامل الشخصية، أي المرجع الذي تنتظم حوله التجارب وأنماط السلوك فتدرك المشاكل وتعقلها وترد عليها في إطار بنيتها تلك، وما الذات سوى الافتراضات التي يكونها الفرد مرحلة مبكرة حول ذاته وحول العالم المحيط به وحول دوره في هذا العالم.

وتأخذ تلك الافتراضات ثلاثة أشكال:

الواقعية: أي نظرة الفرد للأشخاص والأشياء وأي نوع من الأشخاص هو، ونظريته عن العالم من حوله.

المثالية: أي تصوّر الفرد كيف يجب أن يكون وفق منظومة القيم التي تحكم مجتمعه؛ كالخير والشر والخطأ والصواب والمرغوب والمنبوذ...

الإمكانية: أي تصوّر الفرد لكيونة الأشياء وإمكانية تغييرها وللظروف الموافقة للنمو الفردي والاجتماعي.

لا شك أن هذه الافتراضات تؤثر في طريقة تفكير الفرد وسلوكه وهذا ما يعطي للفرد إحساساً بهويته (من هو) وذاته المثالية أي بالصورة التي يتمنى أن يكون عليها.

فالفرد عندما ينفث على العالم يعيش صراعاً داخلياً، ويحاول أن يكون ذاته وفق الفرضيات السابقة الذكر، فيبحث ويكتشف هويته الذاتية حيث يبدأ بإدراك ما حوله ويحاول تقييمه لاعتقاده بقدرته على تصويبه، لم لا وقد أصبح رجلاً لديه الكثير من الإمكانات الفكرية والجسدية.

والصراع يبدو جلياً بين ذاته الواقعية وذاته المثالية، لذلك يمكن أن نعد مرحلة المراهقة أشبه بحالة مخاض يولد من خلالها الفرد ويميز ذاته عن الآخرين، أي مرحلة تكوين للشخصية وفق الافتراضات السابقة.

وكثيرة هي العوامل التي تؤثر في المراهق وبالتالي في تكوين

• صراع مريـر بين بقائه في البيت يتم واجباته المدرسية مستمتعاً بمديح والديه وبين انخراطه في مجموع أقران يحاول أن يكتشف عالمه بطريقة تختلف عما أخبره عنه والده.

• صراع بين مثله الأعلى وبين ما يكتشف من تناقضات في مثله الأعلى، فأين مثله الأعلى؟

- في والده الذي يصر على أن يلتزم ابنه بالمدرسة ولا يعير أي انتباه لما يجري حوله؟

- في معلمه الذي تنازل عن مثاليته وركض خلف المادة (مع عدم التعميم حفاظاً على شعور المعلمين القدوة)؟

- في شيخ الجامع الذي سمع من يطلق عليه أسوأ الصفات؟

- رجل السياسة الذي تحول من شخص يتحمل الكثير لخدمة المواطن إلى قاتل أطفال؟

وإذا لم يجد محمد مثلاً أعلى، ولا حتى من يستمع لتساؤلاته وما يؤرقه، وربما زاد من الطين بلة ضيق ذات اليد والنزوح وظهور أناس لم يعتد أن يحترمهم وفق منظومته الأخلاقية

بشكل ملفت للنظر ويخلق الكثير من التساؤلات فربما يجد اللص وجهياً والقاتل محترماً والمنافق مشرعاً. هل يصرخ

بوجههم ويعريهم أم يكبت شعوره تجاههم ويعيش حالة من الانطواء والعزلة، أم يجرب طريقتهم في الحياة؟

أخيراً وبعد ظهور هذه العلامات على محمد ترى ما هي الطريقة المثلى للتعامل معه؟

• لا شك أن محمد فرد طبيعي غير مريض.

• على الأهل تقبّل ولدهم ومساعدته على تقبّل ذاته الجديدة وعدم فرض وجهة نظرهم وترك هامش تفكير ومحاكمة له.

• إعدادده لتقبّل تناقضات المجتمع التي قد يواجهها.

• الاستماع لهواجسه والإجابة على استفساراته بكل صراحة مهما كانت حساسة أو جارحة.

• مشاركته في اتخاذ القرارات وترك بعض القرارات التي تخصه له.

• ترويضه على تحمل مسؤولياته.

• عدم توجيه النقد اللاذع والمباشر له.

• مساعدته في اختيار مجموعة الأقران بشكل غير مباشر.

• شرح الواقع له وأنه من الطبيعي ألا يحقق الشخص كل ما يتمناه.

• إطلاعه على السبل التي يجب عليه أن يسلكها (الامكانية) لتحقيق ذاته المثالية وفترة طموحاته حتى تكون قابلة للتحقيق بطريق صريحة بعيدة عن القنوط والتفاؤل الخيالي.

• العمل بالمثل الشعبي القائل: (إن كبر ابنك خاويه).

شخصيته وذاته، منها العوامل الاجتماعية (أسرة، أقران، مدرسة) والعوامل الثقافية والاقتصادية وحتى المناخية. فيقدر ما تكون البيئة المحيطة بالمراهق متوازنة ومستقرة؛ بقدر ما يكون تكوين شخصيته تكويناً متوازناً ومستقراً، والعكس بالعكس.

لذلك علينا مراقبة هذا الفرد من بعيد وتشجيعه على خوض تجربة النضج اللذيذة والمخيفة بنفس الوقت، وهنا يبرز دور القدوة أو المثل الأعلى لدى هذا المراهق؛

وإذا لم يكن مثل المراهق الأعلى قريباً (أب، أخ، قريب، معلم المدرسة، رجل الدين) فغالباً ما تكون شخصية شهيرة (لاعب كرة، مطرب) وهنا علينا أن نقرب الفجوة لدى المراهق بين

ذاته الواقعية والمثالية عن طريق توعيته بطريقة يتقبلها وزرع الثقة بنفسه والاستماع لمشاكله عندما يريد البوح بها وعدم الاستخفاف بها والإجابة على كل تساؤلاته التي قد

تتعدى حد المعقول في بعض الأحيان.

مما لا شك فيه أن مراهقنا اليوم غير محسود على ما هو فيه سيما في هذه الظروف الضبابية الغامضة الواقع والمستقبل، وبينهما الإمكانية شبه المعدومة ضمن هذه

الظروف.

وبالرجوع إلى محمد الذي يعيش هذه المرحلة ويفتح عينيه على واقع الحال، يبحث لذاته عن مكان في هذا الوضع

الذي تعمّه القوضى.

الذي حمّله والده ذاتاً مثالية لا تتناسب مع ميوله ورغباته بل كبّت ما يحاول هو أن يكونه من ذات مثالية خاصة

به، هو يريد أن يكون مدرساً بينما أبوه يريد طبيباً، حاول أن يشرح لأبيه أنه لا يحب منظر الدماء ولكن دون جدى

فعاش صراعاً بين رضى أبيه وطموحه صراعاً كأنه جمر تحت الرماد مع العلم أن مهنة المستقبل هي جزء من ذات محمد

المثالية.

يعيش محمد صراعاً بين حمودة الطفل المثالي في نظر والديه وبين محمد أبو عبود ذلك الرجل الذي تخطر بباله أشياء

قد يقوم بها، يعتبرها والدها خطيئة تقوده غالباً إلى حالات من تأنيب الضمير. هذا الصراع يخلق حالة من التناقض

التي انعكست على سلوكه أخيراً.

• صراع بين الطفل حمودة وبين الرجل أبو عبود.

• صراع بين ما تربى عليه من قيم ومثل وأخلاق وبين ما يراه من واقع بعيد عن هذه القيم.

• صراع بين ذاته الواقعية والمثالية والفجوة الكبيرة بينهما.

• صراع بين متطلبات الحياة وبين دخل أسرته.

تردنا بشكل دائم مشاركات من أعزائنا القراء، بعضها محاولات أدبية في القصة أو الشعر أو الخاطرة، وبعضها مقالات ناقدة لظواهر سلبية موقّعة بأسماء حركية، والكثير منها رسائل تطالب بمعالجة موضوع معيّن أو التطرّق لظاهرة سلبية ما، مشفوعة بمعلومات خاصة وسرية في بعض الأحيان! الغربال؛ تعدكم بعدم إهمال أية رسالة تصلها، وسننشر من المحاولات الأدبية ما نرى فيه امتلاكاً مقبولاً للغة والأسلوب الأدبي، وسننوّه بالمواهب المبشّرة. أما المقالات الناقدة فسننشرها تبعاً شريطة ابتعادها عن الشخصية والقدح والذم. وستنال الرسائل التي تطالب بمعالجة موضوع ما؛ كل اهتمامنا وتركيزنا في أعدادنا القادمة.

أسرة التحرير

إدارة القوضى سنفضّل!

انهيار كبير حلّ بالمناطق المحررة من كل جهة، فبينما البراميل تسقط تبعاً على مناطق حلب والحصار يحكم الخناق على ريف دمشق التي مات بعض أهلها جوعاً في حين الصراع يدبّ في الجزيرة على حقول النفط، فأين تكمن إدارة المرافق العامة وإصلاح ما تهدّم في وقت يخسر فيه المواطن حياته!

تسعى الحكومة الموقّرة إلى دعم بعض المجالس المحليّة الحديثة مثل طرطوس، وبعض أنواع الموظّفين وليس كلّهم، مثل المفتشين، ودعم صمود أهلنا في كذا وكذا، هذا بـ ٥٠٠ ألف دولار وذاك بـ ١٠٠ ألف. صحيح أنّ بعض المشاريع التي أطلقتها الحكومة المؤقتة في أرياف حلب مثلاً مبشّرة بالإصلاح وتناسب حاجة بعض الأهالي، إلّا أنّ الأولوية تكمن في تسليط الضوء على الوضع الأسوأ وليس السيئ. فهناك العديد من المدرسين قد خسروا رواتبهم، فيما آخرون خائفون من الذهاب إلى مناطق النظام لاستلامها بسبب خطر الاعتقال، وهناك العديد من القضاة والعديد من الموظّفين الآخرين يعانون من الحال نفسها، ألا يجدي إذا ما أُطلق قرار يشمل جميع الموظّفين بلا استثناء!

هذا ليس تساؤلاً أثّره بشخصي، فلستُ موظّفاً ولا أبي ولا أخي موظّف، بل عتب موجود في نفس كل موظّف ألحق النظام به الضرر بفصله وحرمانه من راتبه، فإمّا قرار شامل وعام أو لا، حتى لا يولد النقد على أول أعمال الحكومة المؤقتة، ثمّ في النهاية ألا يجدر بالحكومة توفير بيئة آمنة مناسبة للعيش في المناطق المحرّرة، أم أنّ وزارة دفاع هي دفاع بالاسم فقط؟

بيئة خالية من المتطرفين والسارقين والمتسلقين، وحثّى من براميل الحقد الأسدي عبر حظر جويّ ذاتي يمكن للحكومة دعمه بشكل مستمر، ومتى حدث ذلك فالناس ستملأ المناطق المحررة بسبل الحياة، ومن ثم تبدأ قرارات إصلاح البيئة وإعادة الإعمار ومن ثمّ دعم من تضرر من أفعال وتصرفات نظام الأسد.

على كل حال أغلبنا ينتظر مستقبلاً يغيّر الواقع إلى الأفضل، ويأمل ويحلم بإصلاح حقيقي من قبل الحكومة، وليس مجرد فضّ عتب لمواجهة من نقدها بتأخّرها بالعمل.

نزار محمد

دعوة إلى الحرية

وفتش عنه في بيوت اليتامى والمظلومين وعن أسباب
تعاستهم وحرمانهم.
ولا تنسَ أن تنفض عنك غبار التعصب لأنه من مسببات
الضلال.
والحق لقداسته ارتبط دائماً باسم الله سبحانه وتعالى،
بل هو اسم من أسمائه الحسنی، فقال جلّ من قائل في
الحديث القدسي: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي،
وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلکم ضالّ إلا
من هديته، فاستهدوني أهدكم) رواه مسلم.
فإذا احترت في يوم من الأيام في الوصول إليه ولم تجده؛
فاطلب من الله العليّ القدير أن يهديك إليه بكل صدق
وأمانة فهو حتماً لن يخل عليك بذلك إن لجأت إليه.

شيماء العرب

أخي الإنسان، إذا أردت البحث عن الحق فلا تبحث عنه في
أحد الأشخاص، أو في أحد الأماكن، أو في شعب من الشعوب،
فالحق ليس محصوراً بشخص أو مكان أو شعب أو حزب.
وهو كنز عظيم ليس من السهل الوصول إليه، لذلك يا
أخي لا تتعلق بأحد من الناس دون غيره، ومن ثم تكتب
اسمه على جبينك أو صدرك وتدافع عنه بكل ما أوتيت
من قوة.
كذلك لا تحصر نفسك في حزب معين وتجعل انتماءك إليه؛
فتسجن بذلك فكرك وعقلك في حيّز صغير أو في زجاجة
ضيقة.
واطلق لنفسك العنان في أن تبهر بعيداً كلما رغبت، حتى
تتمكن جيداً من إدراكه!
وابقى في بحث دائم لايقيدك فيه حزب أو فكر أو شخص،
وإذا أردت الوصول إلى شعاع أمل يوصلك إليه فاذهب



نسقط العلمانية



نسقط الخلافة



نسقط البراميد



علينا... اسنحوا ع دمكم

